



حرب التكنولوجيا

ليست أقلّ شأناً من غيرها من الحروب الفتّاة

ولكسبها يجب تطوير مناهج كليات الاتصالات والمعلوماتية لتسبق تطور الذكاء الصناعي

مبادئ هيئة السوق المالية البريطانية المقترحة

لتوجيه أسواق الذكاء الاصطناعي التنافسية وحماية المستهلكين

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

مجلة شهرية علمية تعنى بشؤون الاقتصاد الإسلامي وعلومه
تصدر إلكترونياً عن مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية
وهي وقف لوجه الله تعالى

هيئة تحرير المجلة

- الدكتور سامر مظهر قنطقجي: رئيس التحرير.
- الدكتور على محمد أبو العز: الجامعة الأردنية، البنك الإسلامي الأردني - الأردن.
- الدكتور عامر محمد نزار جلعوط: دكتوراه في الاقتصاد المالي الإسلامي - سورية.
- الأستاذ حسين عبد المطلب الأسرح: كاتب وباحث اقتصادي مستقل - مصر.
- الدكتور أحمد ولد امحمد سيدي: المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - موريتانيا.
- الدكتور فؤاد بن حدو: جامعة الشهيد أحمد زبانتة، غليزان - الجزائر.

أسرة تحرير المجلة

- رئيس التحرير: الدكتور سامر مظهر قنطقجي / رئيس التحرير
مساعرو التحرير:
- الأستاذ إياد يحيى قنطقجي / مساعد تحرير الموقع الإلكتروني - ماجستير اقتصاد / اختصاص نظم تعليم إلكترونية.
 - الأستاذة آلاء ديدح / مراجعة - ماجستير مهني اختصاص مصارف إسلامية.
 - الأستاذة جمانة محمد مراد / مراجعة لغوية - مدرسة اللغة العربية في ثانويات حماة.

الإخراج الفني: فريق عمل مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية www.kantakji.com

إدارة الموقع الإلكتروني: Kantakji-tech

رؤية المجلة

منصة علمية تجمع الخبراء وأصحاب الأقلام الواعدة في الاقتصاد الإسلامي وعلومه

سعيًا نحو اقتصاد رشيد وعادل

وسعيًا نحو تفعيل الإفصاح والشفافية لانضباط السوق وتحقيق العدالة فيه

تعنى مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية؛ بالاقتصاد الإسلامي وعلومه؛ كالاقتصاد، وأسواق المال، والمحاسبة، والتأمين التكافلي، والتشريع المالي، والمصارف، وأدوات التمويل، والشركات، والزكاة، والمواريث، والبيوع، من وجهة نظر إسلامية، إضافة إلى دراسات مقارنة. وكل ذلك ضمن إطار فقه المعاملات.



GIEM SOCIETY
مجتمع في واتساب



مجتمع GIEM مجموعة تخصص
مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية
على واتساب تعنى بالإجابة عن
أسئلة واستفسارات حول قضايا تهم
الاقتصاد الإسلامي وعلومه.
يمكن الانضمام تلقائيًا؛ بمسح الرمز في
الصورة المبينة، أو بالضغط على الرابط:

[https://chat.whatsapp.com/
ECEGdsrliQj6DvDdYvnbik](https://chat.whatsapp.com/ECEGdsrliQj6DvDdYvnbik)

فهرس المحتويات

- ٣ رؤية المجلة
- ٤ فهرس المحتويات
- ٧ لوحة رسم: قوارب التفاؤل
- بريشة محمد حسان السراج**
- ٨ حرب التكنولوجيا ليست أقلّ شأناً من غيرها من الحروب الفتاكة
ولكسبها يجب تطوير مناهج كليات الاتصالات والمعلوماتية لتسابق تطور الذكاء الصناعي!
- د. سامر مظهر قنطقجي**
- ١٦ المبادئ المقترحة لتوجيه أسواق الذكاء الاصطناعي التنافسية وحماية المستهلكين
تقرير هيئة السوق المالية البريطانية للمبادئ المقترحة بعد مراجعة النماذج التأسيسية
- هيئة المنافسة والأسواق البريطانية**
- ٢٠ دراسة: لا حل للارتفاع الحاد في أعباء الدين العام عالمياً
- الجزيرة نت**
- ٢١ الحرب الروسية – الأوكرانية
والخطأ المحاسبي الذي أعلنت عنه وزارة الدفاع الأمريكية
- جهينة حبيب الحاج حمود**
- ٢٩ الصكوك ليست سوى أداة أخرى لأسواق رأس المال
وهذا أمر جيد
- مايكل بينيت**
- ٣٢ ما تأثيرات تصنيف البنك الدولي للأردن؟
دولة ذات دخل منخفض
- طارق ديلواني**
- ٣٥ Factors Affecting Value of Shares
Dr. AbdelGadir Warsama
- ٣٨ تمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة
ضرورة حيوية لخلق اقتصاد يواكب المستقبل
- ستيفان أولكاكار**
- ٤٢ دفاعاً عن المصحف الشريف: نور على نور

د. فادي محمد الدحدوح

- ٤٥ مؤشـر Dell Technologies للابتكار
الشركات السعودية الرائدة في مجال الابتكار أسرع بمعدل ٢.٨ مرة في تخطي فترات عدم اليقين الاقتصادي
البوابة العربية للأخبار التقنية
- ٤٨ أثر القاعدة الفقهية "التابع تابع" في عقد التأمين التكافلي
الحسن بن محمد هلاللي
- ٦٣..... بنك الصين يفتتح أول فرع له في السعودية لتوسيع استخدام اليوان
الجزيرة نت
- ٦٥ روسيا تخطو خطوة جديدة نحو تطبيق "الصيرفة الإسلامية"
روسيا اليوم
- ٦٦..... عقد بيع العقار على التصميم الهندسي قبل الإنجاز
ابراهيم بوحمرة
- ٧١..... إحالة الشحن في ميزان الشريعة الإسلامية
Drop shipping
د. غدير الشيخ خليل
- ٧٧ هدية العدد: كتاب الانتخابات الإسرائيلية 2022
حسم المشهد وتعميق الأزمات البنيوية
تأليف: الصحفية ناهدة أيوب أبو أرجيلة

شروط النشر

- * تدعو أسرة المجلة المختصين والباحثين والمهتمين إلى نشر علوم الاقتصاد الإسلامي وتأسيسها لإثراء صفحات المجلة بنتائجهم العلمي والميداني؛ سواء اللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية.
- * تقبل المجلة المقالات والبحوث النوعية في تخصصات الاقتصاد الإسلامي جميعها، وتقبل المقالات الاقتصادية التي تتناول الجوانب الفنية ولو كانت من غير الاقتصاد الإسلامي. وتخضع المقالات المنشورة للإشراف الفني والتدقيق اللغوي.
- * تعتبر الآراء الواردة في مقالات المجلة معبرة عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي المجلة بالضرورة.
- * المجلة منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود أصحاب الفكر المتوقد والثقافة الواعية للمؤمنين بأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- * ترتبط المجلة بعلاقات تعاون مع مؤسسات وجهات إسلامية وعالمية لتعزيز البحث العلمي ورعاية وإنجاح تطبيقاته العملية، كما تهدف إلى توسيع حجم المشاركات لتشمل الخبراء البارزين والفنيين والطلبة المتميزين.
- * يحق للكاتب إعادة نشر مقاله سواء ورقياً أو إلكترونياً بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير مع ضرورة الإشارة لذلك.
- * توجه المراسلات والاقتراحات والموضوعات المراد نشرها باسم رئيس تحرير المجلة على البريد الإلكتروني: [رابط](#).
- * لمزيد من التواصل وتصفح مقالات المجلة أو تحميلها كاملة بصيغة PDF يمكنكم زيارة [موقعها](#)، أو التفاعل على صفحتها على [الفيسبوك](#)؛ حيث يمكنكم الاشتراك والمساهمة في نشر الأخبار.
- * قواعد النشر: - تتضمن الصفحة الأولى عنوان المقال واسم كاتبه وصفته ومنصبه، - عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، تكتب السورة والآية بين قوسين (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، أما الحديث النبوي فيصاحبه السند والدرجة (صحيح، حسن، ضعيف) (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، - يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء النحوية واللغوية قدر الإمكان، ومنسقاً بشكل مقبول، ويستخدم نوع خط واحد للنص - العناوين الفرعية والرئيسة تكون بنفس الخط مع تكبيره درجة واحدة ولا مانع من استخدام تقنيات الخط الغامق أو الذي تحته سطر، والمجلة ستقوم بالتدقيق اللغوي والتنسيق على أي حال - الصفحة قياس A4 بهوامش عادية Normal يستخدم فيها الخط Traditional Arabic بقياس ١٦ - ويترك فراغ بين الأسطر بقياس ١.٢، ولا يوضع قبل علامات الترقيم فراغات بل توضع بعدها، أما نوع خط الحواشي فهو Times New Roman بقياس ١١.

لوحة رسم: قوارب التفاؤل



بريشة محمد حسان السراج
دكتور مهندس في تاريخ العمارة الإسلامية



حرب التكنولوجيا ليست أقل شأناً من غيرها من الحروب الفتاكة

وللأسف يجب تطوير مناهج كليات الاتصالات والعلوم لتتسابق تطور الذكاء الاصطناعي!

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية



@ FB , LinkedIn , Youtube

تحتاج بيئة الصناعة الرقمية (الرقمنة) إلى زرع بذار الابتكار في كل موسم من مواسمها، ويتجدد موسم هذه الصناعة أسبوعياً وشهرياً بتسارع لا راحة معه. ويكون البذار في الأجيال الجديدة كما يكون في الأجيال التي سبقتها، وتقطف الشركات حصاد زرعها وثماره، لتعاود ذلك من جديد بلا هوادة.

طرحت (شركة هواوي) منذ أيام منتجاتها مثبتةً تجاوزها عملاق التكنولوجيا الأمريكية (آبل)، ليصحو الجميع على منجزات ظنوا أنها تباطأت بعد الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية على الشركة.

واستغلت (هواوي) التوقيت الاستراتيجي في طرح منتجاتها خلال زيارة وزيرة التجارة الأمريكية (جين ريموندو) للصين، مقدمةً الدليل على فشل الولايات المتحدة في حظر التقنيات المتقدمة عن الشركات الصينية. كما تعمدت أن تسبق الحدث الاستراتيجي WWDC23 لمنافستها (آبل) الذي أعلنت فيه عن منتجات انتظرها المراقبون والمنافسون على حدٍ سواء.

إن تدخل الدول – التي تدعي الحرية والديمقراطية – في عرقلة تطور شركات دول أخرى، يجعلها تتخلى عن مبادئها أمام مصالحها، ويجعل قضية المبادئ كرة متدحرجة. فقد ألقت الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٩ بكل ثقلها وقوتها لعرقلة تطور (شركة هواوي) الصينية التي سبقت الشركات الأمريكية بابتكار وتطوير تقنيات شبكات الجيل الخامس 5G للاتصالات.

إلا أن (شركة هواوي) – بوصفها من عمالقة التكنولوجيا – أطلقت من الدوحة¹، ساعية للارتقاء بنهج الابتكار في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، بوصفها بيئتها الحاضنة لصقل المواهب المحلية والاهتمام بها بما يتناسب والتطور التقني لخدمة أهداف التنمية، تمهيداً لبناء مستقبل رقمي مستدام.

إن المتتبع لاختصاص علوم تقنية المعلومات والذي يُدرّس في العديد من الجامعات وبطرق مختلفة، يلاحظ أن كثيراً من خريجي الكليات منفصلين عن التطور التقني السائد، فما اكتسبوه من معلومات بعيد عن التطور التقني الحاصل في الأسواق؛ مع أن قيادة الابتكار الرقمي مهمة من مهام أولئك الخريجين، لذلك يجدر بمسؤولي حكومات أولئك الشباب أن يرسموا المستقبل المستدام بشكل صحيح.

وقد ناقش برنامج (هواوي العالمي) واقع وتحديات التحول الرقمي وأهمية الارتقاء بمستوى مهارات جيل الشباب بما يناسب متطلبات الرقمنة المتسارعة. فكانت أهم مخرجاته:

١. رفد المناهج الجامعية وأنظمة التدريس بالتدريب العملي المقدم من الشركات التقنية ذات الخبرة ليكون الخريجون مشاركين حقيقيين بدفع عجلة التطور الاجتماعي والاقتصادي في دولهم بما يتماشى مع الخطط والإستراتيجيات والرؤى الوطنية التي تسعى للاستفادة القصوى من التكنولوجيا.
٢. تفعيل أطر التعاون والشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال تدريب المواهب التقنية الشابة.

دور المؤسسات التعليمية:

إن تقدم الأمة منوط بتبني التقنية، وتطور التقنية مرتبط بالمواهب ورعايتها من خلال إيجاد بيئة حاضنة لها، ومهمة المؤسسات التعليمية وضع الاستراتيجيات اللازمة وتطويرها، كلٌ حسب رؤيته الوطنية. ويبدو أن لشركة (هواوي) باعاً في تلك الرعاية.

قال الدكتور أحمد المقرم، المدير التنفيذي لمعهد قطر لبحوث الحوسبة، عضو مؤسسة قطر:

يتوقف تقدم أمتنا في مجال تقنية المعلومات والاتصالات على رعاية المواهب المحلية وتبني الرقمنة في مختلف القطاعات. ونحن ملتزمون بتطوير إستراتيجيات شاملة تتماشى مع رؤيتنا الوطنية بإرساء بيئة حاضنة للابتكار. وباعتبارها من أبرز رواد مجال تقنية المعلومات والاتصالات في العالم، ساهمت

1 البوابة العربية للأخبار التقنية، أكاديميون وخبراء تكنولوجيا يشاركون في افتتاح برنامج هواوي العالمي "بذور من أجل المستقبل"، ٤-٩-٢٠٢٣، رابط: <https://aitnews.com/2023/09/05/-/الجدید-هواوي-الجديد/> يُظهر تقدماً هـ

هو اوي بشكل كبير في رعاية منظومة مواهب تقنية المعلومات والاتصالات في قطر عبر العديد من المبادرات الفعّالة، ومنها برنامج (بذور من أجل المستقبل).

ويعدُّ بروز الذكاء الصناعي بقوة تنويعاً طبيعياً لتقنيات انطلقت من الشاشات الخضراء والرمادية، ومن لغات البرمجة الأساسية **Low level** كلغة الآلة وصولاً إلى الجيل الرابع والخامس من هذه اللغات **High Levels**، مروراً بمراحل ميّزتها أنظمة التشغيل كبيئة **DOS** ثم **Windows** ثم الأنظمة المفتوحة **Open Sources**، وواكب ذلك نمو أنظمة شبكات الكمبيوتر، وأنظمة شبكات الاتصالات فوصلت لمراحل **4G** و **5G** و **6G**، لتناسب الواقع الافتراضي والمعزز، والاتصالات الفورية في كل مكان، إضافة لإنترنت الأشياء.

كما تطورت التطبيقات وتكاملت وقدمت قدرات مميزة زاد من قوتها تراكم البيانات غير المرتبة **Big Data** فتطوّرت علوم التسويق وقُسمت إلى أنواع لم تكن معهودة مثل **Inbound**، **Outbound**، وتأثرت علوم المحاسبة والموارد البشرية بما فيها إدارة الإنتاج بذلك، فصار التحكم من الحساسات **Sensors** إلى البيئات الذكية والذاتية التحكم؛ من خلال أنظمة **ERP** التي قدمت حلولاً لم تكن معهودة سابقاً، وطال ذلك صناعة الطيران والغذاء والزراعة بل طال كل شيء.

وكانت نظم الذكاء الصناعي هي اللاعب الرئيس في كل ما سبق، حتى وصلنا لمرحلة فاصلة في علوم التقنية، فباتت نظم التشغيل ولغات البرمجة من الماضي القريب، وتقدمت التطبيقات بصورة كبيرة وصار لزاماً على قادة التقنية وكبار مقدمي التكنولوجيا مدّ جسور التعاون مع الحكومات والخضوع لها في أحيان كثيرة حفاظاً على مصالحها وتجنباً لعقوبات تكلفتها باهظة.

أخيراً جاءت ثورة الذكاء الصناعي التوليدي **ChatGPT**، لتحدث تحوّلاً كبيراً في تطوير البرامج واستخداماتها.

قال الدكتور خالد البقاعين، رئيس كلية الكويت للعلوم والتكنولوجيا:

يمتلك الذكاء الاصطناعي إمكانات كبيرة لتغيير المجتمعات. ويتطلب بلوغ هذه الإمكانيات رعاية المواهب في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، وهنا يجب على قادة التكنولوجيا العالميين التعاون مع الكيانات الحكومية لتسريع التقدم في هذا المجال.

لذلك صار التعاون والتكامل بذرة من بذار التقنية لرسم المستقبل للأفراد والشركات والحكومات على حد سواء. فالاقتصاد الرقمي صار واقعاً لا يمكن تجاهله، من خلال تطور التجارة الالكترونية ونمو متاجرها وخدماتها، من تسليم للشحن، ودفع الكتروني، وإيجاد مصارف افتراضية، ومدارس وجامعات افتراضية، وإن المستقبل القريب حافلٌ بما هو آتٍ، وقد زادت بعض الأزمات من سرعة التطورات الافتراضية كأزمة كوفيد ١٩ وما سبقها، ولا ننسى العملات الافتراضية وما قدمته من حلول أسعدت الكثيرين، وأغضبت غيرهم.

قالت ريم عبد العزيز المقبل، نائب المحافظ للتخطيط وتطوير الأعمال في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية:

يشكل تعاون القطاعين العام والخاص حجر الأساس للتقدم التكنولوجي المستدام، إذ تسهم هذه الشركات في حفز الابتكار وتمهيد الطريق لبناء اقتصاد رقمي قائم على المعرفة.

دور المؤسسات الحكومية:

باعتبار الحكومات موجهة للسياسات، فمن يجلس أعلى يرى أفضل، والوزير ومن في حكمه يجلسون أعلى الهرم ويرون ما لا يراه من تحتهم ممن يهتمون بالجزئيات، لذلك يجب على الجهات الحكومية التخطيطية إحكام النظر الثاقب في التطوير المستمر لمناهج التعليم لتناسب والبيئة الرقمية المتجددة، وذلك بأن تُسرّع التعاون مع عمالقة التكنولوجيا وكسب ودهم، وحماية مصالحهم والاستفادة من عطاءاتهم والفرص التي يوفرونها للطلاب وللمتدربين والتي تصقل مواهبهم وتوظفها بشكل يناسب تلك التطورات التقنية المحيطة والمتلاحقة.

قال رستم كرمجونوف، نائب وزير التقنيات الرقمية في جمهورية أوزبكستان:

يجب أن تتكيف مناهج التعليم بسرعة مع المشهد الرقمي المتطور. ومن خلال تعاوننا مع شركات تقنية المعلومات والاتصالات الخاصة، سنبنّي نظاماً تعليمياً يزود الطلاب بالمهارات المطلوبة لمواكبة مستقبل عماده التكنولوجية.

عمالقة التكنولوجيا (هواوي أمودجا):

تعدُّ (شركة هواوي) أمودجاً يُحتذى، وذلك للأسباب التالية:

— إن (شركة هواوي) حاربتها دول تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية والتي اقتصادها يُمثل ربع اقتصاد العالم، وهي رأس التكنولوجيا، ساندها دول أخرى، فكان سلوكهم أشبه بسلوك العصابات، حيث تخلت تلك الدول عن مدنيتهما وما تنادي به من حوكمة وحرية وكثير من المبادئ التي تلمع بشكل أجوف عند الحقيقة.

وتحدث (هواوي) العقوبات وصمدت وفعلت ما يفعله الأكثر تقدماً وتطوراً، ولم تنهزم في معركتها كما وعد¹ رئيسها (رين جنغفي) في ٢٠١٩: (سنشكل جيشاً يسيطر على العالم)، ووصف أزمة شركته بأنها: (مسألة حياة أو موت).

— التفتت (هواوي) إلى الاهتمام ببيئتها المحيطة وهي قارة آسيا، فعملت على كشف الفجوة الرقمية بين آسيا وغيرها، فصحيح أن براءات الاختراع أغلبها أمريكي المصدر، لكنها ليست أمريكية المنشأ، فالولايات المتحدة تسرق أصحاب الابتكار وتسرق اختراعاتهم، ثم نجدها تتهم الصين بسرقة تقنياتها، فأين للسارق أن يتهم سارقاً غيره دون أن يُحاسب نفسه؟

قال زوميا، الرئيس العالمي للمسؤولية الاجتماعية للشركات في هواوي:

تلنزم هواوي بشكل راسخ برعاية مواهب تقنية المعلومات والاتصالات في جميع أنحاء الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. وتهدف مبادراتنا العديدة مثل (بذور من أجل المستقبل) إلى سد الفجوة في المواهب الرقمية، بما ينسجم مع التطلعات الوطنية ويسهم في دفع النمو المستدام.

— قدمت (هواوي) نفسها كمناصر للمسؤولية الاجتماعية وتحملت مسؤولية ذلك كشركة تقدم لبيئتها جزءاً من الالتزامات الواجبة عليها، وكأنها شريك، جسّد ذلك جهودها المبذولة مع عدد من الجهات الحكومية والأكاديمية الخاصة والعامة في دول المنطقة على أمل الإسهام في تعزيز دور المواهب التقنية في بناء الاقتصاد الرقمي وتطوير المنظومات التقنية حول العالم.

— أجدات (هواوي) قراءة نقاط الانعطاف في سوق التكنولوجيا، فتمكنت² من إطلاق هاتفها (Mate 6) بتقنية (5G) رغم القيود التي وضعتها الولايات المتحدة على الشركة، وتميّز هذا

¹ يراجع مقالنا: قراءة استراتيجية في رؤية رئيس محارب، أغسطس ٢٠١٩، رابط: <https://kantakji.com/> 3113

² <https://aitnews.com/2023/09/09/ماذا-تعني-سلسلة-هواتف-هواوي-الجديدة-لش/>

الهاتف بشريحتته التي لا يتجاوز قطرها ٧ نانومتر¹ وهي أسرع وأفضل وأكثر كفاءة في استخدام الطاقة². وبذلك تلقت الولايات المتحدة صفقة قوية لأن الصين صار لها نظام إيكولوجي يمكنها من

صناعة الرقائق الالكترونية محلياً. وشجع ذلك

الحكومة الصينية بتبني قرار منع موظفيها من

حمل أجهزة آيفون خلال ساعات العمل،

فتراجعت³ القيمة السوقية لشركة (آبل) بنحو

٢٠٠ مليار دولار مباشرة. لأن السوق الصينية تمثل ١٩٪ من حصة منتجات (شركة آبل)، وهذا له بعد استراتيجي لا تستطيع (شركة آبل) التغافل عنه.

لقد خلص برنامج (هواوي العالمي) إلى إيجاد منصة لتبادل الأفكار للتواصل مع أقرانها حول العالم، فتسفيد منهم وتفيدهم.

في ضوء التركيز المتنامي على الابتكار والتقدم التكنولوجي، تزود هذه المسابقة العقول الشابة بمنصة مميزة لتبادل الأفكار والتواصل مع أقرانهم حول العالم، واكتساب رؤية قيمة حول قطاع تقنية المعلومات والاتصالات لرسم مستقبلهم وحفز مشاركتهم في المجتمع الرقمي.

إن تخطيط المناهج الدراسية بأسلوب العصف الذهني الاستراتيجي Think Tank بضم قادة التكنولوجيا، وأساتذة جامعات، وخبراء التقنية، ومؤسسات البحث والتدريب، وكذلك مسؤولين حكوميين، لتضمن تلك المناهج والتدريبات النهوض بقدرات الدارسين والخريجين مباشرة في الأسواق العالمية والمحلية، فالعمل بتقنية المعلومات يمكن إنجازه حضورياً وعن بُعد بالأداء نفسه، وهذا ما يجعل هذه المهنة عالمية لا تهتم بالحدود الجغرافية، وإيراداتها لا تعيقها العوائق المالية.

¹ ويكيبيديا، النانومتر هي وحدة لقياس الأطوال، تستعمل لقياس الأطوال القصيرة جداً ومقدارها 10⁻⁹ من المتر. أي 1 مليمتري يحتوي مليون نانو، لها استخدامات كثيرة في الفيزياء والكيمياء. النانومتر هو جزء من مليار جزء من المتر. تستخدم هذه الوحدة لقياس الأطوال الصغيرة جداً وهي غالباً ما تكون من أبعاد الذرة، يرمز لها بـ nm أو .nm

² تمكنت شركة هواوي بالتعاون مع SMIC، أكبر شركة لتصنيع الشرائح في الصين، من بناء معالج متطور بدقة سبعة نانومتر لتشغيل أحدث هواتفها الذكية، وذلك وفقاً لتقرير أعدته شركة التحليلات TechInsights. وقالت شركة (تك إنسايتس) في [تقرير](#) إن هاتف Mate 60 Pro من هواوي يتمتع بشريحة Kirin 9000s الجديدة التي صنعتها في الصين (الشركة الدولية لصناعة أشباه الموصلات) SMIC.

³ العربية نت ٨-٩-٢٠٢٣.

وتوجهنا بسؤال لمحرك الذكاء الصناعي (Bard) حول تطوير مناهج كليات الاتصالات والمعلوماتية لتساير تطور الذكاء الصناعي، فأجاب :

الذكاء الاصطناعي هو أحد المجالات الأكثر تطوراً في تكنولوجيا المعلومات، وقد أحدث ثورة في العديد من الصناعات والقطاعات. لذلك، من المهم أن تتطور مناهج كليات الاتصالات والمعلوماتية لتلائم هذا التطور السريع. وفيما يلي بعض الاقتراحات لكيفية تطوير مناهج كليات الاتصالات والمعلوماتية لتساير تطور الذكاء الاصطناعي :

- **التركيز على دراسة أساسيات الذكاء الاصطناعي**؛ كتعلم الآلة، ومعالجة اللغة الطبيعية، والرؤية الحاسوبية. هذه مهارات أساسية وضرورية لفهم كيفية عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي وكيفية تطويرها.

- **التركيز على التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي**؛ بحيث يمكن للطلاب تعلم كيفية استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في مجالات مختلفة، كالرعاية الصحية، والتمويل، والتسويق.

- **توفير الفرص للطلاب للعمل على مشاريع الذكاء الاصطناعي**؛ يمكن للطلاب اكتساب الخبرة العملية في مجال الذكاء الاصطناعي من خلال العمل على مشاريع الذكاء الاصطناعي. ويمكن للجامعات توفير فرص للطلاب للعمل على هذه المشاريع من خلال إنشاء مختبرات الذكاء الاصطناعي أو من خلال التعاون مع الشركات والمؤسسات.

وفيما يلي بعض الأمثلة للطرق التي يمكن بها تطوير مناهج كليات الاتصالات والمعلوماتية لتساير تطور الذكاء الاصطناعي :

- إضافة مقررات جديدة في الذكاء الاصطناعي؛ كمقررات تعلم الآلة ومعالجة اللغة الطبيعية والرؤية الحاسوبية.

- تعديل المقررات القائمة لتضم محتوى عن الذكاء الاصطناعي؛ كإضافة أقسام أو فصول حول الذكاء الاصطناعي في مقررات علوم الحاسوب ونظم المعلومات.

- تقديم برامج شهادات في الذكاء الاصطناعي؛ التي يمكن أن تكون خياراً جيداً للطلاب الذين يرغبون في الحصول على مهارات متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي.

ومن خلال تطوير مناهجها لتلائم تطور الذكاء الاصطناعي، يمكن لكليات الاتصالات والمعلوماتية تزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة اللازمة للعمل في هذا المجال الواعد .

وبدخول الذكاء الصناعي المجالات العسكرية وتطبيقاتها صار أداة حربية فائقة الجودة¹، له حسابات لا يمكن التغاضي عنها، ومثال ذلك: طائرات الدرون بيرقدار التي أدخلت تركيا نادي الصناعة العسكرية من أوسع أبوابه .

لذلك صارت الدول والشركات تتبارى بأدواتها التكنولوجية بتوظيفها لتطبيقات الذكاء الصناعي .

حماة (حماها الله) بتاريخ ١ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ الموافق ١٦ أيلول سبتمبر ٢٠٢٣ م

¹ للمزيد يراجع مقالنا: الحرب على الدراية التقنية Know-How ونماذجها، مارس ٢٠٢٢، رابط: <https://kantakji.com/7225>

المبادئ المقترحة لتوجيه أسواق الذكاء الاصطناعي التنافسية وحماية المستهلكين

تقرير هيئة السوق المالية البريطانية للمبارى المقترحة بعد مراجعة النماذج التأسيسية

هيئة المنافسة والأسواق البريطانية¹

نشرت هيئة المنافسة والأسواق (Competition and Markets Authority CMA) اليوم تقريراً بعد استعراضها الأولي لنماذج المؤسسة واقترحت مبادئ تهدف إلى ضمان حماية المستهلك والمنافسة الصحية في تطوير واستخدام المسؤولين لنماذج المرافق.

FMs) Foundation models (AI) هي أنظمة ذكاء اصطناعي ذات قدرات واسعة يمكن تكيفها مع مجموعة من الأغراض المختلفة والأكثر تحديداً. تسلط التطورات الأخيرة في **FMs** واعتمادها السريع عبر العديد من تطبيقات المستخدمين (مثل **ChatGPT** و **Office 365** و **Copilot**) الضوء على قدرتها على تحفيز الابتكار والنمو الاقتصادي. لدى **FMs** القدرة على تحويل الطريقة التي نعيش ونعمل بها، بالإضافة إلى مجموعة من الصناعات – يمكن أن تحدث هذه التغييرات بسرعة ولها تأثير كبير على الناس والشركات واقتصاد المملكة المتحدة.

يسلط تقرير هيئة السوق المالية الضوء على كيفية استفادة الناس والشركات إذا كان تطوير واستخدام **FMs** يعمل بشكل جيد. يمكن أن يكون ذلك من خلال منتجات أفضل وأسهل للوصول إلى المعلومات والاختراقات العلمية والصحية، وانخفاض الأسعار. كما يمكن أن يسمح تأثير **FMs** لمجموعة واسعة من الشركات بالتنافس بنجاح وتؤدي قادة السوق الحاليين. من شأن هذه المنافسة والابتكار النابضة بالحياة أن تفيد الاقتصاد ككل – مما يساعد على زيادة الإنتاجية وتوليد النمو الاقتصادي.

ويحذر التقرير أيضاً من أنه إذا كانت المنافسة ضعيفة أو فشل المطورون في الانتباه لقانون حماية المستهلك، فقد يتضرر الأشخاص والشركات. على سبيل المثال، يمكن أن يتعرض الناس لمستويات كبيرة من المعلومات الخاطئة والمضللة والاحتيال الذي يدعمه الذكاء الاصطناعي. على المدى الطويل، يمكن

¹ Proposed principles to guide competitive AI markets and protect consumers, Competition and Markets Authority, 18 September 2023, [Link](#)

لحفنة من الشركات استخدام **FMs** للحصول على مراكز القوة السوقية أو ترسيخها والفضل في تقديم أفضل المنتجات والخدمات و/أو فرض أسعار مرتفعة.

في حين أن هناك أسئلة مهمة أخرى أثارها **FMs** – حقوق الطبع والنشر والملكية الفكرية والسلامة عبر الإنترنت وحماية البيانات والأمن وغير ذلك الكثير – لم يتم تضمينها في نطاق المراجعة الأولية ل **CMA** التي ركزت على مخاوف المنافسة وحماية المستهلك.

تهدف المبادئ المقترحة المنشورة اليوم إلى توجيه التطوير المستمر واستخدام **FMs** لمساعدة الناس والشركات والاقتصاد على الاستفادة الكاملة من الابتكار والنمو الذي يمكن أن تقدمه **FMs**. تعتمد المبادئ على الدروس المستفادة من تطور أسواق التكنولوجيا الأخرى وكيف يمكن تطبيقها على **FMs**، عند تطويرها.

المبادئ التوجيهية المقترحة هي:

١. المساءلة – مطورو **FM** ونشرها مسؤولون عن المخرجات المقدمة للمستهلكين.
٢. الوصول – الوصول للجهاز المستمر إلى المدخلات الرئيسية، دون قيود غير ضرورية.
٣. التنوع – التنوع المستدام لنماذج الأعمال، بما في ذلك النماذج المفتوحة والمغلقة.
٤. الاختيار – خيار كاف للشركات حتى يتمكنوا من تحديد كيفية استخدام **FMs**.
٥. المرونة – امتلاك المرونة للتبديل و/أو استخدام العديد من **FMs** وفقا للحاجة.
٦. التعامل العادل – لا يوجد سلوك مناهض للمنافسة بما في ذلك التفضيل الذاتي المناهض للمنافسة أو ربطه أو تجميعه.
٧. الشفافية – يتم إعطاء المستهلكين والشركات معلومات حول مخاطر وقيود المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة **FM** حتى يتمكنوا من اتخاذ خيارات مستنيرة.

خلال الأشهر المقبلة، ستضطلع هيئة السوق المالية ببرنامج كبير للمشاركة مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة في جميع أنحاء المملكة المتحدة ودوليا، لمواصلة تطوير هذه المبادئ، والعمل معا لدعم التنمية الإيجابية لهذه الأسواق الحيوية بطرق تعزز المنافسة الفعالة وحماية المستهلك لصالح الناس والشركات والاقتصاد.

قالت سارة كارديل، الرئيسة التنفيذية لهيئة السوق المالية:

"السرعة التي يصبح بها الذكاء الاصطناعي جزءا من الحياة اليومية للناس والشركات أمر دراماتيكي ."
 هناك إمكانات حقيقية لهذه التكنولوجيا لشحن الإنتاجية وجعل الملايين من المهام اليومية أسهل – ولكن لا يمكننا أن نأخذ مستقبلا إيجابيا أمرا مفروغا منه . لا يزال هناك خطر حقيقي من أن يتطور استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تقوض ثقة المستهلك أو يهيمن عليها عدد قليل من اللاعبين الذين يمارسون قوة سوقية تمنح الشعور بالفوائد الكاملة في جميع أنحاء الاقتصاد .

"يتمثل دور هيئة السوق المالية في المساعدة في تشكيل هذه الأسواق بطرق تعزز المنافسة القوية وحماية المستهلك الفعالة، وتقديم أفضل النتائج للأشخاص والشركات في جميع أنحاء المملكة المتحدة ."
 في الأسواق سريعة التطور مثل هذه، من الأهمية بمكان أن نضع أنفسنا في طليعة هذا التفكير، بدلا من انتظار ظهور المشاكل وبعد ذلك فقط نتدخل بتدابير تصحيحية .

"لهذا السبب اقترحنا اليوم هذه المبادئ الجديدة وأطلقنا برنامجا واسعا للمشاركة للمساعدة في ضمان تطور تطوير واستخدام نماذج الأساس بطريقة تعزز المنافسة وتحمي المستهلكين ."
 على الرغم من أنني آمل أن يساعد نهجنا التعاوني في تحقيق أقصى إمكانات هذه التكنولوجيا الجديدة، إلا أننا مستعدون للتدخل عند الضرورة ."

سيتم نشر تحديث حول تفكير هيئة السوق المالية، بما في ذلك كيفية تلقي المبادئ واعتمادها، في أوائل عام ٢٠٢٤ . لمزيد من المعلومات، قم بزيارة [صفحة حالة الذكاء الاصطناعي](#) .

ملاحظة للمحررين :

١ . لإبلاغ تفكيرها، شاركت هيئة السوق المالية مع أكثر من ٧٠ من أصحاب المصلحة، بما في ذلك مجموعة من مطوري FM والشركات التي تنشر FMs ومنظمات المستهلكين والصناعة والأكاديميين . جمعت المعلومات مباشرة من أصحاب المصلحة بالإضافة إلى النظر في المعلومات المتاحة للجمهور، بما في ذلك أحدث أبحاث الذكاء الاصطناعي .

٢ . ستوجه مبادئ هيئة السوق المالية نهج هيئة السوق المالية لتطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي بما في ذلك عندما تتحمل مسؤوليات جديدة بموجب الأسواق الرقمية والمنافسة ومشروع قانون المستهلك الذي يمر حاليا عبر البرلمان .

٣. كجزء من برنامج المشاركة، ستتحدث هيئة السوق المالية إلى مجموعة واسعة من الناس للحصول على وجهات نظر، بما في ذلك:

- مجموعات المستهلكين وممثلي المجتمع المدني.
- مطورو FM الرائدون مثل Microsoft و OpenAI و Meta و Google و NVIDIA و Anthropic.
- الناشرون الرئيسيون ل FMs.
- المبتكرون والمنافسون والوافدون الجدد.
- الأكاديميون والخبراء الآخرون.
- الحكومات.
- زملاء المنظمين، في المملكة المتحدة بما في ذلك عن طريق المنظمين الرقميين.
- منتدى التعاون، وفي أماكن أبعد من ذلك مع نظرائنا الدوليين.

٤. اتخذت هيئة السوق المالية خطوات لضمان أنها استباقية وتطلعية في بناء فهمها للتكنولوجيات الجديدة والأسواق الناشئة. ويشمل ذلك تطوير قدراتها الداخلية لمسح الأفق لتحديد التقنيات والاتجاهات الجديدة والناشئة في الأسواق الرقمية. تم إعطاء الأولوية للنماذج التأسيسية في مسح هيئة السوق المالية لعام ٢٠٢٢ للتطورات التكنولوجية المستقبلية الهامة.

٥. في مارس ٢٠٢٣، نشرت حكومة المملكة المتحدة كتابها الأبيض حول الذكاء الاصطناعي، وطرحت نهجا مؤيدا للابتكار ومتناسبا لتنظيم الذكاء الاصطناعي. استجابت هيئة السوق المالية للورقة وأطلقت مراجعتها الأولية لنماذج الأساس في وقت سابق من العام.

دراسة: لا حل للارتفاع الحاد في أعباء الدين العام عالميا

الجزيرة نت¹

لن تتمكن الكثير من اقتصادات العالم من تجاوز أعباء ديونها بسبب شيخوخة السكان (شترستوك)

حذرت دراسة بحثية متخصصة من صعوبة التوصل إلى حل حقيقي للارتفاع الحاد في أعباء الدين العام على مدى السنوات الـ ١٥ الماضية، التي شهدت اقتراض الحكومات مبالغ كبيرة لمواجهة الأزمة المالية العالمية وتداعيات جائحة كوفيد-١٩.

وقدم هذه الدراسة كل من الخبير الاقتصادي في صندوق النقد الدولي سيركان أرسلان ألب، وباري آيكنجرين أستاذ الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا، يوم ٢٦ أغسطس/آب ٢٠٢٣ خلال الندوة السنوية للبنوك المركزية التي يعقدها مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأميركي) في جاكسون هول بولاية وايومنغ الأميركية.

وأشارت الدراسة إلى أنه منذ العام ٢٠٠٧، ارتفع متوسط الدين العام على مستوى العالم من ٤٠٪ إلى ٦٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وكانت نسب الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي أعلى في البلدان المتقدمة. وشمل ذلك الولايات المتحدة الأميركية، أكبر اقتصاد في العالم، حيث يتجاوز الدين الحكومي الناتج الاقتصادي السنوي للبلاد. وكان دين الولايات المتحدة يبلغ نحو ٧٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي قبل ١٥ عاما.

وذكرت الدراسة أنه رغم تزايد المخاوف حيال تداعيات ارتفاع الديون على معدلات النمو، فإن "خفض الديون غير وارد الحدوث من الناحية العملية رغم كونه أمرا مرغوبا فيه من حيث المبدأ".

وأضافت أن الكثير من اقتصادات العالم لن تتمكن من تجاوز أعباء ديونها بسبب شيخوخة السكان فيها، إلى جانب الحاجة إلى تمويل جديد لتلبية احتياجات مثل الرعاية الصحية ومعاشات التقاعد.

وجاء في الدراسة أن "الديون العامة المرتفعة ستظل على حالها.. وسواء شئنا أم أبينا، ستضطر الحكومات إلى التعايش مع الديون المرتفعة الموروثة".

¹ <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/8/27/دراسة-لا-حلا-حقيقيا-للارتفاع-الحاد-في>

الحرب الروسية - الأوكرانية

والخطأ المحاسبي الذي أعلنت عنه وزارة الدفاع الأمريكية

جبهة حبيب الحاج حمود
ماجستير مصارف إسلامية

الحلقة (٢:٢)

هل يمكن أن نعتبر الحرب الروسية الأوكرانية حرباً من أجل السيطرة والنفوذ الروسي فقط أم من أجل الثروات الطبيعية التي تتمتع بها أوكرانيا؟

الحرب ليست مجرد صراع من أجل الديمقراطية والنفوذ، بل سعي للسيطرة على خيارات متعددة بينها الزراعية والصناعية، فالصراع على الأراضي الأوكرانية لم يكن بسبب خلفيات سياسية أو جيوسياسية فقط، بل إنه أيضاً تكالب دولي على خيارات بلد بات الخط الفاصل والأحمر ونقطة اللاعودة في هذه المواجهة الخطيرة بين قوتين، فأوكرانيا تزخر بموارد طبيعية واحتياطيات أولية هائلة تشمل المعادن والنفط والغاز، وأيضاً ثروات زراعية وصناعية استقطبت شركات عالمية بما في ذلك الأمريكية حيث أن ما يناهز نصف الأراضي الزراعية الأوكرانية باتت بين أيدي صناديق الاستثمار الأمريكية. كما أن أوكرانيا ذات أهمية حيوية بالنسبة للأوروبيين بشكل خاص كونها تملك ثاني احتياطي من الغاز بعد روسيا، والتي يهملها منع الأوروبيين من الحصول عليه بأي ثمن في إطار ما بات يُعرف بـ "حرب الطاقة". فما يحدث اليوم هو ليس بعيداً عن سيناريو مماثل في شبه جزيرة القرم. فعقب اكتشاف احتياطيات النفط والغاز الرئيسية في البحر الأسود، حصلت شركات¹ على تصاريح التنقيب هناك في ٢٠١٢. كما وقعت أوكرانيا في أواخر نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٣ إتفاقية مع شركة الكهرباء الفرنسية EDF وشركة ENI إيني الإيطالية لاستغلال الهيدروكربونات بشرق شبه جزيرة القرم لإنتاج ٣ ملايين طن من النفط سنوياً. وإن كل تلك المشاريع الغربية قد تم "إما التخلي عنها أو تعليقها بسبب ضم روسيا للقرم".

¹ شركة Exxon Mobil , Shell , Chevron

وأوكرانيا تمتلك أول إحتياطي أوروبي من خامات اليورانيوم، والثاني من خامات التيتانيوم وعاشر إحتياطي عالمي من هذه المادة، وثاني إحتياطي عالمي من خامات المنغنيز (٢.٣ مليار طن، أو ١٢٪ من الإحتياطيات العالمية)، وكذلك ثاني إحتياطي عالمي من خام الحديد (٣٠ مليار طن)، وثاني إحتياطي من خام الزئبق الأوروبي. إلى جانب ذلك فهي تمتلك أيضاً ثالث إحتياطي أوروبي من الغاز الصخري (٢٢ مليار متر مكعب)، وسابع أكبر إحتياطي فحم بالعالم (٣٣.٩ مليار طن). وأوكرانيا بلد زراعي يمكنها تلبية الإحتياجات الغذائية لنحو ٦٠٠ مليون شخص، حيث يوجد بها أكبر مساحة من الأراضي الصالحة للزراعة في أوروبا، وثالث أكبر مساحة من الأرض السوداء (chornozem) بالعالم (٢٥٪). كما أنها المصدر الأول لزيت دوار الشمس في العالم، وهي ثاني منتج للشعير ورابع مصدر عالمي، وثالث منتج للذرة في العالم ورابع مصدر، وهي رابع منتج عالمي للبطاطا، وخامس منتج عالمي للجوارد¹. وهي أيضاً تحتل المركز الخامس عالمياً في إنتاج وتربية النحل والعسل والشمع وغذاء ملكات النحل وحبوب اللقاح والبروبوليس وسم النحل (٧٥٠٠٠ طن). وأوكرانيا هي ثامن مصدر للقمح في العالم، وتاسع منتج عالمي لبيض الدجاج، وأكبر مصدر للجبين في العالم. كما أن أوكرانيا بلد صناعي حيث أنها أول منتج أوروبي للأومونيا. وبها ثاني أكبر شبكة خطوط أنابيب غاز في أوروبا والرابعة في العالم (١٤٢.٥ مليار متر مكعب من سعة إنتاج الغاز في الاتحاد الأوروبي). وهي تمتلك ثالث أكبر أسطول نووي في أوروبا والثامن في العالم، وثالث أطول شبكة سكك حديدية في أوروبا و ١١ عالمياً (٢١٧٠٠ كم). وأوكرانيا هي ثالث منتج عالمي لأجهزة تحديد المواقع ومعدات التتبع (بعد الولايات المتحدة وفرنسا)، وثالث مصدر للحديد في العالم. ورابع أكبر مصدر للتوربينات لمحطات الطاقة النووية، ورابع مصنع في العالم لقاذفات الصواريخ، ورابع مصدر للتيتانيوم في العالم، والمصدر الثامن في العالم للخامات والمركبات المعدنية، والمصدر التاسع عالمياً في صناعة السلاح، والعاشر عالمياً في إنتاج الصلب (٣٢.٤ مليون طن).

روسيا تحركت ليس من أجل ثروات أوكرانيا لأنها تملك ثروات عظيمة لكن التحرك جاء نتيجة لإخلال الغرب معها ممثلاً في حلف الناتو بالاتفاقيات الموقعة فيما يخص عدم التمدد بشرق أوروبا.

¹ الجوارد: هي حبوب حولية سريعة النمو، ولها أوراق طويلة، يتراوح ارتفاعها من 1-2م، وتحتوي على الكربوهيدرات والألياف الغذائية بنسب عالية، كما تحتوي على كميات صغيرة من البوتاسيوم، وفيتامين ب، وتعمل الرياح على تلقيح زهورها، وتنقلها إلى مسافات قليلة، ثم تنبت وتتحول إلى ثمرة لها فروع طويلة.

كما صمت الغرب على قصف مستمر لمدة ثماني سنوات من طرف الجيش الأوكراني لمناطق دونيتسك ودونباس اللتين يُشكلان العرق السلافي الروسي المكون الرئيس لجل سكانهما. ثم يظهر في المشهد قبل ٢٠١٤ توجه القيادات الأوكرانية لدعوة حلف الناتو للتمركز في المناطق البحرية في القرم وما حولها بما يتسبب في إغلاق الممرات البحرية الضيقة أمام الأسطول البحري الروسي، ثم دعوة الشركات العربية للتنقيب عن النفط والغاز في هذه المناطق بدون مراعاة للجوانب الأمنية مع الجانب الروسي وتجاهل التنسيق معه. إذن ففكرة أخذ ثروات أوكرانيا كغنيمة غير واردة منذ البداية أي قبل بدء العمليات لكن تغير الأمر بعد التفكير بالقيام بعمليات عسكرية ومعه مسألة حساب الأرباح والخسائر وتغطية نفقات الحرب وهذا شأن كل الدول التي تقوم بعمليات عسكرية في مناطق متعددة من العالم، حيث يكون هناك حسابات جيوسياسية وجيوستراتيجية وخلق مناطق نفوذ ومناطق عازلة وحسابات اقتصادية.

ولكن كانت أوكرانيا مطمئناً للغرب بثرواتها أكثر مما كانت مطمئناً لروسيا. حيث يرى الغرب في أوكرانيا أحد جنان الأرض، وهذه حقيقة حيث بها الأراضي الخصبة ومصادر المياه العذبة والأيدي العاملة غير المكلفة وبالتالي الحصول على منتجات زراعية لدولها الأصلية بأسعار متميزة جداً. كما يمكن استخدام وفرة الغذاء والمحاصيل الزراعية كأداة من أدوات إخضاع الدول الأخرى، حيث يتمركز القرار في يد الشركات الاستثمارية العالمية وليس في يد الحكومة الأوكرانية في معظم الأحوال لأن القانون الأوكراني يمنح عقود إيجار للشركات الاستثمارية لمدة تتجاوز النصف قرن، وهناك شركات أمريكية وأوروبية وعربية تنشط في مجال الاستثمار الزراعي. ويُعتبر كلا البلدين أوكرانيا وروسيا مصدرين رئيسيين للمنتجات الزراعية، وكلاهما يلعب دوراً رائداً في إمداد الأسواق العالمية بالمواد الغذائية، التي من أجلها غالباً ما تتركز الإمدادات القابلة للتصدير في مجموعة من الدول، مما يُعرض هذه الأسواق لزيادة التعرض للصدمات والتقلبات. وعلى سبيل المثال، في قطاع القمح والميسلين¹، من بين أكبر سبعة مصدرين، شكلت روسيا مجتمعة ٧٩٪ من التجارة الدولية في ٢٠٢١، وهي تحتل المرتبة الأولى كمصدر عالمي للقمح وتشحن ما يُقارب مجموعه ٣٢.٩ مليون طن من القمح والميسلين، أو ما يُعادل ١٨٪ من حصة الشحنات العالمية. في المقابل، صُنفت أوكرانيا كسادس أكبر مصدر للقمح في ٢٠٢١، حيث بلغت صادراتها ٢٠ مليون طن من القمح والميسلين وبلغت حصتها من السوق العالمي نسبة ١٠٪. كما برز

¹ الميسلين خليط من (القمح والجاودار)، والجاودار والشعير والذرة.

البلدان في ساحة التجارة العالمية للذرة والشعير وبذور اللفت، وأكثر من ذلك في قطاع زيت دوار الشمس، حيث بلغت قواعد إنتاجهما الكبيرة من سوق الصادرات العالمية ما يقارب ٦٣٪. وتحتوي قاعدة بيانات الشركات متعددة الجنسيات في **Global Data** على معلومات فرعية من الشركات متعددة الجنسيات الرائدة في العالم، تظهر أن ما يزيد قليلاً عن ٣٠٠ شركة متعددة الجنسيات لديها شركة تابعة واحدة على الأقل في أوكرانيا، وحوالي ربعها ٢٧٪ مقرها الرئيس الولايات المتحدة. كما يوجد أكثر من النصف (٥٧٪) في أوروبا الغربية.

فالحرب في أوكرانيا بدأت لأسباب مختلفة ثم تعاضمت لتشمل الموارد الطبيعية وكافة الثروات بما في ذلك الطاقة، وأيضاً النفوذ وحرب المضائق وحرب بالوكالة تقوم بها أوكرانيا نيابةً عن الغرب كله. والصراع على الطاقة أو ما يُطلق عليه حرب الطاقة هو مستمر منذ بدء اكتشاف الطاقات الأحفورية ويشمل ذلك النفط والغاز والثروات الطبيعية المستخدمة في نفس المجال مثل اليورانيوم وقديماً الفحم. حيث يتعاضم الصراع كلما ضعف الرصيد في خزائن الدول الكبرى ويزداد الطلب على الطاقة من أجل دوران عجلة الاقتصاديات الصناعية الكبرى والتي تمتلك منظومات عسكرية حول العالم تُمكنها من السيطرة على مصادر الطاقة وإفساح المجال لشركات هذه الدول لبدء العمل. تستخدم الطاقة كسلاح في كافة المواجهات كأداة من أدوات الحرب المباشرة.

وقد يسأل سائل كيف أثرت العقوبات الأمريكية على الاقتصاد الروسي المعتمد على الصناعات الاستخراجية النفط والغاز الطبيعي؟

فبعد الحرب الروسية على أوكرانيا بدأت أوروبا تتيقن أنه يجب عليها عدم الاعتماد على روسيا في واردات الطاقة لديها، كما يجب عليها الاستغناء عنها في أقرب وقت ممكن من خلال وجود بديل لديها، فهنا جاء دور الولايات المتحدة الأمريكية في الاستفادة من هذه الحرب من خلال الثمار التي ستجنيها في ملف الطاقة تحديداً، فقامت في القضاء على مشروع (نورد ستريم ٢) التي كانت تُحاربة منذ سنين، فنورد ستريم ٢ هو خط أنابيب عملاق للغاز الطبيعي فهو مشروع روسي أوروبي ضخم لنقل الغاز الطبيعي من

روسيا إلى ألمانيا مباشرةً ثم لدول أوروبية أخرى كالنمسا وإيطاليا فهو خط موازٍ لخط (نورد ستريم ١)¹، وبعد اكتمال بنائه فقد كان واقفاً على رخصة التشغيل فقط وحينها تبدأ بعدها روسيا في ضخ الغاز لألمانيا التي تستورد أكثر من نصف وارداتها من الغاز الطبيعي من روسيا، ورغم أنه شأن أوروبي روسي إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تُعارض بناء هذا الخط وبقوة، وزادت المقاومة لديها مع بدء البناء الفعلي وذلك خلال تولي دونالد ترامب السلطة حتى أنه فرض عقوبات على أي شخص سيشارك في بناء خط الأنابيب هذا، لذلك انسحبت حينها ١٨ شركة أوروبية خوفاً من التعرض لغرامات مالية من الولايات المتحدة الأمريكية²، ولكن في نهاية المطاف اكتمل بناء هذا الخط واستطاعت ألمانيا أن تصمد أمام الضغوط الأمريكية. نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مهتمة جداً بهذا الخط وخاصةً بعدما اعترفت روسيا بجمهوريةتي دونيتسك ولوهانسك كجمهوريتين منفصلتين شرق أوكرانيا ففرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركة نورد ستريم ٢ التابعة لشركة بروم الروسية التي بنت خط الأنابيب ومقرها كان في سويسرا، وقبل غزو روسيا لأوكرانيا قال الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن أنه سيوقف خط أنابيب الغاز نورد ستريم ٢ في حال غزت روسيا أوكرانيا، وبالفعل بعدما صدرت الأوامر للجيش الروسي الدخول في مناطق شرق أوكرانيا حينها أصبحت ألمانيا غير قادرة على الدفاع عن نورد ستريم ٢ وأعلنت إيقاف التصديق عليه، بعدها بيوم نُشر بيان على موقع البيت الأبيض بعنوان (بيان من الرئيس بايدن بخصوص نورد ستريم ٢) قال فيه: بعد المشاورات بين حكومة الولايات المتحدة والحكومة الألمانية تم إيقاف خط نورد ستريم ٢. وبالتالي في نهاية المطاف استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحقق الذي كانت ترغب به وتحارب من أجله منذ سنين، حيث دقت المسمار الأخير في نعش مشروع نورد ستريم ٢. فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تُحارب هذا الخط بمحاولتها جاهدةً لعدم إكماله فبعيداً عن خوفها من سيادة النفوذ الروسي في أوروبا إلا أن لديها مصالح تجارية واضحة من تقليل واردات الغاز الروسي لأوروبا

1 نورد ستريم 1 تم افتتاحه سنة 2011م، ومسار نورد ستريم 2 سيكون تحديداً يمر تحت بحر البلطيق من غرب روسيا إلى شمال شرق ألمانيا بطول 1230كم وبالتالي فهو أطول خط أنابيب تحت سطح البحر في العالم ولديه قدرة لنقل 55 مليار م³ الغاز الطبيعي سنوياً، بدأ بنائه في شهر مايو 2018م، واكتمل البناء في سبتمبر 2021م، وتكلفته وصلت 10.6 مليار دولار.

2 في الوقت الذي بدأ بناء خط الأنابيب في مايو 2018م، أرسل ترامب سفير جديد للولايات المتحدة في ألمانيا هو ريتشلرد جرينيل الذي بدأ بعدها مباشرةً يتدخل في الشؤون الداخلية للألمان لمنع خط الأنابيب بأي شكل كان، يوجد خرق واضح للبروتوكولات الدبلوماسية فكان مسبباً إزعاج للشركات الألمانية، لدرجة أنه في شهر فبراير 2019م أرسل رسالات تهديد للشركات الألمانية العاملة على بناء نورد ستريم 2.

وبالتالي استبدال الغاز الروسي بالغاز الطبيعي المسال الأمريكي، فالشركات الأمريكية ستكون في قمة السعادة من توقف خط الغاز الروسي وبالتالي بيع الغاز الطبيعي المسال للدول الأوروبية، ففي خلال السنوات القليلة تحولت الولايات المتحدة الأمريكية من تصدير كميات ضئيلة جداً من الغاز الطبيعي المسال إلى واحدة من أكبر الدول المصدرة لهذا الغاز في العالم، ففي نهاية شهر كانون الأول / ديسمبر عام ٢٠٢٢ صدرت الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي المسال أكثر من أي دولة في العالم، ويُعتبر السوق الأوروبي الذي لديه شراهة لاستهلاك الغاز الطبيعي من أفضل الأسواق للمصدرين الأمريكيين ولكن أمامهم عقبة واحدة هي روسيا المصدر والمورد المهيمن على السوق الأوروبي، وهذا ما جعل أوروبا أن تتحول مؤخراً لساحة معركة رئيسة للولايات المتحدة للحد من نفوذ روسيا في مجال الطاقة ووضع موطئ قدم للشركات الأمريكية في السوق الأوروبي وهذا ما حصل خلال ثلاثة أشهر وتحديدًا عندما بدأت روسيا تتحرك نحو أوكرانيا. وقامت شركة **REFINITIV** مزود بيانات السوق بتتبع لبيانات الغاز الطبيعي المسال الأمريكية ووجدت أن أوروبا في شهر فبراير الماضي احتلت المركز الأول كأكبر مستورد للغاز الطبيعي المسال الأمريكي للشهر الثالث على التوالي حيث أن أكثر من ٧٠٪ من الصادرات الأمريكية من الغاز الطبيعي المسال ذهبت إلى أوروبا خلال الشهر الماضي.

كما أن الولايات المتحدة من أكبر موردي الأسلحة لأوكرانيا، فالحرب عموماً فرصة جيدة لمقاولي ومصنعي الدفاع، فالولايات المتحدة هي أكبر مقاول دفاعي ومصدر أسلحة في العالم رغم أن روسيا ثاني أكبر دولة مصدرة للأسلحة إلا أن حجم صادراتها يُعادل ثلث حجم صادرات الولايات المتحدة.

حيث خصصت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ٤٠ مليار دولار كمساعدة أمنية لأوكرانيا منذ بدء الحرب، ولكن في ١٣ حزيران / يونيو الجاري اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية أنها أخطأت في تقدير قيمة الأسلحة التي تم إرسالها إلى أوكرانيا بقيمة ٦.٢ مليار دولار على مدار العامين الماضيين، حوالي ضعف التقديرات المبكرة مما أدى إلى فائض سيتم استخدامه في حزم الأمن المستقبلية.

جاء ذلك على لسان المتحدث باسم البنتاغون سابرينا سينغ¹، في مؤتمر صحفي، قائلة إن "مراجعة تفصيلية للخطأ المحاسبي توصلت إلى أن الخدمات العسكرية استخدمت تكاليف الاستبدال بدلاً من القيمة الدفترية للمعدات التي تم سحبها من مخزونات البنتاغون وإرسالها إلى أوكرانيا".

¹ <https://fb.watch/ll3gt6Ynxq/?mibextid=cr9u03>

وأضافت أن الحسابات النهائية تظهر وجود خطأ قدره ٣.٦ مليار دولار في السنة المالية الحالية، و ٢.٦ مليار دولار في السنة المالية ٢٠٢٢، التي انتهت في ٣٠ أيلول / سبتمبر الماضي بحسب ما أوردته وسائل إعلام أمريكية. ونتيجة لذلك لدى الوزارة الآن أموال إضافية في خزائنها لاستخدامها في دعم أوكرانيا التي تواصل هجومها المضاد ضد روسيا.

قد يُخطئ البعض في حساب بضعة دولارات لكن أن يكون الخطأ ٣ مليارات دولار فهذه حالة مبالغ فيها وجديدة من نوعها، هذا ما حصل مع الإدارة الأمريكية حينما أخطأت في تقييم قيمة الدعم العسكري الذي قدمته الولايات المتحدة لأوكرانيا فبحسب صحيفة وول ستريت جورنال فإن الخطأ أدى إلى إضافة ٣ مليارات دولار إلى المساعدات وهو مبلغ من المرجح أن يُخفف من حاجة الكونغرس لتميرير حزمة مساعدة إضافية قبل نهاية السنة المالية في سبتمبر، الخطأ الحسابي حدث عندما قُيِّمت بعض الأسلحة التي أرسلها البنتاغون إلى أوكرانيا بمبالغ أعلى باستخدام تقييمات لمعدات جديدة بدلاً من المعدات القديمة مما أدى إلى إرتفاع تكلفة كل حزمة لأن الأسلحة الجديدة تُكلف أكثر من الأسلحة القديمة.

فهل من المعقول لم يدرّ موظفو المالية في البنتاغون بخللٍ تسبب في خطأ حسابي بمليارات الدولارات لخزائن وزارة الدفاع الأمريكية؟

رياح وزارة الدفاع الأمريكية جرت بما تشتهيئه سفنه حيث يأتي هذا الكشف في الوقت الذي تمضي فيه أوكرانيا قُدماً في المراحل الأولى من هجومها المضاد، في محاولة لطرد القوات الروسية من الأراضي التي سيطرت عليها موسكو منذ الحرب في فبراير / شباط ٢٠٢٢.

نقلت وكالة رويترز عن مسؤول دفاعي أمريكي لم تكشف عن اسمه قوله: إن " الخطأ كان نتيجة تحديد قيمة أعلى من المسموح به للأسلحة التي تم أخذها من المخزونات الأمريكية وشحنها إلى أوكرانيا".

من جهته اعتبر السيناتور الأمريكي روجر ويكر، العضو الجمهوري في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، أن " تغيير وزارة الدفاع في تقييم تكاليف الأسلحة المرسله إلى أوكرانيا خطأ فادح".

وقال إن تأثيره سيكون " التقليل من الاحتياجات المستقبلية لحلفائنا الأوروبيين يجب أن تكون أولوياتنا انتصار أوكرانيا على بوتين. تغيير حسابات المساعدات العسكرية من جانب واحد هو محاولة للخداع وتقويض هذا الهدف".

ومن وجهة نظر شخصية نجد أن هذه الخطوات التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية ستؤدي حرفياً إلى نهايتها وإدخال العالم في صراع عنيف سيقرب كافة الموازين فالقوة الغربية اليوم تضغط نحو تحريك العالم لحرب عالمية ثالثة وبسيناريوهات مختلفة تارةً بين الهند وباكستان، ومرةً في الصين وتايوان، وبإشعال التوتر بين الروس والأوكران وسيتمدد هذا التوتر قريباً إلى المناطق العربية والأفريقية التي لا تحتاج إلا إلى شرارة واحدة لوقوع الأمور العظام، وأقولها لكم بكل يقين أن هذه الإرهاسات ما هي إلا علامات نهاية قرن الشيطان ويزوع شمس الإسلام من جديد عاليةً على رأس القلعة البيضاء.

الصكوك ليست سوى أداة أخرى لأسواق رأس المال

وهذا امر جيد

مايكل بينيت¹

مدير قسم العقود الاشتقاقية والتمويل المهيكل، البنك الدولي

الصكوك هي أوراق مالية قابلة للتداول. وهي مدرجة في البورصات الرئيسية في مختلف أنحاء العالم ويجري تسويتها من خلال أكبر أنظمة المقاصة الدولية للأوراق المالية. وهي، بعبارة أخرى، أدوات سوق رأس المال بالطريقة نفسها التي تستخدم بها الأسهم والسندات. وبطبيعة الحال، فهي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية. ومع ذلك، فإن تصميمها بحيث تكون ملائمة للمستثمر المسلم لا يغير من طبيعتها الأساسية. ففي نهاية الأمر، لا تزال تسلا سيارة، حتى لو تم تصميمها لتجذب نوعا معينا من الأشخاص.

وعلى الرغم من أن الصكوك هي أوراق مالية في معظم المراكز المالية الرئيسية، من نيويورك إلى طوكيو، فإنها لا تعامل بوصفها جزءا عاديا من أسواق رأس المال. في الواقع، يبدو أنه يُنظر إليها على أنها شيء غريب للغاية. ومن المرجح له شخص يتصل بإدارة أسواق رأس المال في أحد البنوك في إحدى تلك المدن بشأن الصكوك سيتم تحويل مكالمته إلى مكتب البنك في دبي قبل البت في طلبه. واعتبار الصكوك غريبة قد يكون أمرا جيدا للشركات في بعض الأحيان. فعلى سبيل المثال، إذا افتتح شخص مطعمًا مغربيًا في ويتشيتا، كانساس، فإن العلامة "الغريبة" قد تساعد في جذب الفضول لكل الطعام الغريب في تلك المنطقة. ومع ذلك، ففي أسواق رأس المال، نادرا ما يكون الشيء الغريب أمرا جيدا. وعادة ما تأتي هذه السمعة بتكلفة، لأن المستثمرين إما يتجنبون المنتجات التي تعتبر غريبة أو يتم الاشتراط أن يدفعوا علاوة.

وهناك أسباب مختلفة لتبرير معاملة الصكوك كشيء غريب داخل عائلة منتجات سوق رأس المال. وأكثر هذه الأسباب شيوعا هي أن الصكوك (١) شديدة التعقيد و (٢) أدوات الأسواق الناشئة فقط. وفيما يتعلق بالنقطة الأولى، بشأن التعقيد، من المؤكد أن الوثائق القانونية للصكوك يمكن أن تكون طويلة. غير أن الحجة المؤيدة لمعاقبة الصكوك على تعقيدها لا تكون منطقية إلا إذا كانت السندات غير

¹ مدونات البنك الدولي، نشر لأول مرة في نشرة أخبار التمويل الإسلامي، ١٢ أبريل/نيسان ٢٠٢٣، رابط

معقدة بالمقارنة . ولكن في الواقع، فإن وثائق السندات كثيرة التفاصيل هي أيضا . وإذا اضطرت مجموعة من الشعراء الذين ليس لديهم خلفيات مالية إلى قراءة كامل عقد السندات وكامل العقد الأساسي للصكوك، فقد يخلصون إلى أن السندات هي الأدوات الأكثر تعقيدا بكثير .

في الواقع، فإن سبب اعتبار الصكوك معقدة في جانب كبير منه يرجع إلى استخدام كلمات عربية مثل إجارة ijara و مضاربة mudarabah . ولكن إذا استطاعت أسواق رأس المال التكيف مع مصطلحات أخرى غريبة مثل القوة القاهرة، والتكافؤ، والتهرب، فيمكنها بالتأكيد إفساح المجال أمام وجود بعض كلمات عربية متناثرة هنا وهناك . وعلى أية حال، فإن المبادئ التعاقدية التي تمثلها هذه الكلمات (مثل عقود الإيجار والشراكة) مألوفة جدا لأي ممارس في المجال المالي .

ويلعب استخدام الكلمات العربية أيضا دورا في النقطة الثانية، وهي الاعتقاد بأن الصكوك هي في الأساس منتج مقتصر على الأسواق الناشئة . فمن منظور مكتب تجاري في نيويورك أو لندن أو طوكيو، ما الذي يمكن أن يبدو أكثر ارتباطا بالأسواق الناشئة من منتج يتضمن مبادئ الشريعة الإسلامية ويستخدم بعض المصطلحات العربية؟ بالتأكيد أن العديد من مصدري أدوات أسواق رأس المال من الأسواق الناشئة يلجؤون للتمويل باستخدام الصكوك، التي يشتريها كثير من المستثمرين في الأسواق الناشئة . ولكن هذه الحقائق وحدها لا ينبغي أن تعرف الأداة نفسها على أنها أداة خاصة فقط بالأسواق الناشئة . في نهاية الأمر، هناك عدد من الشركات المدرجة في كل من البورصة الوطنية للهند وبورصة شنغهاي للأوراق المالية يزيد عن المدرج في نيويورك أو لندن ، ولكن هذا لا يعني أن الأسهم هي الآن منتج خاص بالأسواق الناشئة .

وعلاوة على ذلك، فإن غالبية الصكوك الدولية ليست أدوات تقليدية الأسواق الناشئة على الإطلاق . وتصدر معظمها الجهات السيادية، والشركات فوق الوطنية، والمؤسسات المملوكة للدولة، والشركات الكبيرة متعددة الجنسيات التي تتمتع بتصنيف ائتماني مرتفع . كما قام عدد من كبار المصدرين الغربيين، مثل المملكة المتحدة ولو كسمبورج وصندوق التمويل الدولي للتحصين (هو منظمة دولية منظمة تعمل كمؤسسة خيرية في المملكة المتحدة) بتنفيذ إصدارات من الصكوك .

بعبارة أخرى، غالبا ما لا يكون التصور واقعا عندما يتعلق الأمر بالصكوك . فكثير من الأطراف الفاعلة في الأسواق المالية تشطبها باعتبارها أدوات معقدة للغاية، وهي أدوات متداولة دون النظر إلى أنها في الأساس

مجرد أوراق مالية. ومثلما ينظر من ينكر تغير المناخ إلى عاصفة ثلجية، يركز أولئك على بعض العوامل السطحية للمنتج، مثل استخدام المصطلحات العربية، ويفوتهم الواقع الأساسي المتمثل في أن الصكوك يمكن أن تكون أداة قيمة للغاية لأسواق رأس المال.

وبالنسبة للمستثمرين الدوليين، فإن تجاهل الصكوك يأتي بتكلفة، حيث يقدم لهم المنتج تنوعاً في الائتمانات وقصصاً ائتمانية عظيمة. فالبنك الإسلامي للتنمية، على سبيل المثال، مؤسسة فوق الوطنية تهدف إلى تشجيع النمو الاجتماعي والاقتصادي المستدام في البلدان الأعضاء فيه، ويصدر سنوياً عدة مليارات من الصكوك الممتازة من الفئة AAA. وينبغي لأي مستثمر ذي دخل ثابت مرتفع له اهتمام بالاستدامة أن يدرس هذه الصكوك باعتبارها أصولاً قيمة لتنويع أصول محافظته. باختصار، مثلها مثل الأسهم والسندات، فإن الصكوك هي ببساطة نوع من الضمانات القابلة للتداول. وهي لا تحمل جنسية محددة، ولا يقصد بها نوع معين من المؤسسات. وستستفيد أسواق رأس المال الدولية إذا تم الاعتراف على نطاق أوسع بالطبيعة الأساسية للصكوك كأداة مفيدة وتنويعية.

ما تأثيرات تصنيف البنك الدولي للأردن؟

رولة زات رخل منخفض

طارق ديلواني¹

صحفي وكاتب أردني متخصص في الإعلام الإلكتروني، عمل في عدة صحف يومية أردنية
وخليجية، وأسس وأدار تحرير عدة مواقع الكترونية عربية

الأردن البلد الوحيد في العالم الذي تراجع تقييمه اقتصادياً في ٢٠٢٢

خفض البنك الدولي تصنيف الأردن إلى دولة ذات دخل متوسط منخفض، في تقرير رآه مراقبون إيجابياً
فيما اعتبره آخرون أنه ذو آثار سلبية على الاقتصاد.

وقال متخصصون أن الأردن هو البلد الوحيد في العالم الذي انخفض تصنيفه في عام ٢٠٢٢، محذرين
من تبعات ذلك، إذ ظل الأردن محافظاً على معدلات الدخل المرتفع فيها في السنوات الخمس السابقة.
وكشف البنك الدولي عن آخر تحديث لتصنيف اقتصادات العالم، متضمناً أربع مجموعات للدخل وهي
منخفض ومتوسط منخفض ومتوسط مرتفع ومرتفع.

ماذا يعني هذا التصنيف؟

يعتبر مراقبون أن تصنيف البنك الدولي للأردن كدولة ذات دخل منخفض، يعني أن البلد بات من ضمن
الدول التي تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية جمّة، ويعاني ضعفاً في الدخل القومي الإجمالي للفرد.
ووفقاً لمعايير البنك الدولي فإن نصيب الفرد فيها من الدخل القومي لا يقل عن ١١٣٥ دولاراً أو أقل هي
دولة تعد ذات دخل منخفض، فيما تعد الدولة ذات معدل الدخل المتوسط منخفضاً إذا كان نصيب الفرد
من الدخل القومي من ١١٣٦ دولاراً حتى ٤٤٦٥ دولاراً.

بينما يعتقد البعض أن "الدخل المنخفض" يؤثر في القدرة الاقتصادية والمالية للحكومة الأردنية في تلبية
حاجات المواطنين وتوفير الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية، فإن آخرون يرونه مفيداً،
إذ يمكن للأردن الوصول إلى التمويل والمساعدات الدولية ودعم الجهود التنموية وتعزيز الاستقرار
الاقتصادي والاجتماعي في البلاد بعد سنوات من تراجع المنح وانحسارها.

¹ اندبندنت عربية، ٦ يوليو ٢٠٢٣، رابط

آثار اقتصادية اجتماعية

ومن شأن هذا التصنيف أن يؤثر في جوانب اقتصادية واجتماعية عدة في البلاد، كتقليل فرص العمل والنمو الاقتصادي وانخفاض حجم التمويل من المؤسسات المالية الدولية، بالتالي تقليل القدرة على تمويل المشاريع الحيوية في البلاد ومن ثم ارتفاع نسب الفقر والبطالة وزيادة التحديات الاجتماعية التي تواجهها الحكومة، وقد يؤدي إلى تقليل الثقة في اقتصادها ومستقبلها.

إلا أن الاقتصادي سامح المحاريق يرى أن "التصنيف الدولي كان يمكن أن يكون أسوأ بكثير، لولا خطة التحديث الاقتصادي والإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الحكومة الأردنية على مدار سنوات مضت".

ولا يعتبر المحاريق أن التصنيف الحالي بمثابة انخفاض، بل أقرب إلى الانزلاق من شريحة لأخرى بسبب أن الأردن كان على حافة شريحة الدخل المتوسط المرتفع، مبرراً ذلك بالأوضاع الاقتصادية التي يعيشها الأردنيون والزيادة السكانية الكبيرة التي طرأت منذ نحو ١٠ سنوات.

تصنيف أقل واستثمارات أكثر

من جهته، يقول عوني الداوود رئيس مركز الدستور للدراسات الاقتصادية لـ "اندبندنت عربية"، إن "البطالة وارتفاع كلف المعيشة في مقدمة أسباب تراجع دخول الأردنيين"، موضحاً أنه "يجب التفريق بين تراجع دخول الأردنيين وأسباب ذلك، وبين آثار تراجع تصنيف البنك الدولي".

وأشار الداوود إلى أن تراجع التصنيف سيؤثر إيجابياً بجلب استثمارات باحثة عن عمالة ماهرة بكلفة أقل، كما أنه يمثل إضافة إلى التصنيفات العالمية الأخرى تسهل الحصول على مساعدات بمزايا تفضيلية".

وأكد أن "تراجع دخول المواطنين يقاس وفقاً لمعايير خاصة لدى البنك الدولي، وفي مقدمتها أثر زيادة نسبة النمو السكاني، والمعروف أن النسبة في تزايد خلال السنوات القليلة الماضية، مقابل نسب نمو اقتصادي قليلة"، مضيفاً أن "من أسباب تراجع الدخل ارتفاع معدلات البطالة التي تقدر بنحو ٢٢.٨٪ في المئة ونسب الفقر وارتفاع كلف المعيشة والأسعار".

وأشار الداوود إلى رؤية التحديث الاقتصادي العابرة للحكومات والتي تركز في الأساس على خلق نحو مليون وظيفة خلال السنوات العشر المقبلة، ورفع معدلات النمو إلى (٥.٨٪) حتى ٢٠٢٣ وجذب استثمارات بحجم ٤١ مليار دينار (٥٧.٨ مليار دولار) خلال العقد المقبل.

خلافاً لآراء كثيرة يعتقد الداوود أن تصنيف البنك الدولي للأردن بأنه "دولة متوسطة – منخفضة الدخل" سيساعد على رفع الدخل وتحسين مستوى المعيشة وخلق وظائف تساعد بتخفيض معدلات البطالة، وذلك من خلال استقطاب وجذب استثمارات تبحث عن أيدٍ عاملة ماهرة ومنخفضة الكلفة قياساً بدول المنطقة، بخاصة أن الأردن بات يتمتع بقانون بيئة استثمارية يقدم حوافز جاذبة للمستثمرين، ومنها تخفيضات ضريبية للمشاريع التي توظف النساء والشباب خصوصاً في المحافظات والمناطق النائية، إضافة إلى تعديلات على قانون الضمان وغير ذلك من الإجراءات الجاذبة للاستثمارات المشغلة للعمالة الأردنية.

Factors Affecting Value of Shares

Dr. AbdelGadir Warsama
Legal Counsel



Every potential investor or dealer could easily notice that the value of some shares in stock markets, nowadays, are booming and increasing or the contrary every morning. As a matter of fact, the increase or decrease in the value of shares in certain companies could happen or could take place many times in one day.

The value of shares, generally speaking, are determined by many factors. These factors could be the general performance of the company, success of certain projects performed by the company or under-the-process, electing or appointing new board of directors, appointment of new management, capital increase, merger and new acquisition policies or adding new assets...etc.

All above factors, inter alia, play an important role in the price or nominal value of certain shares in a particular company or group of companies.

The value of shares in certain banks, for example, could increase due to publication of good profits or returns in newspapers. The value or price of shares in other companies could increase due to the fact that there is good potential in the near future and every investor wants to take part of the cake. However, such publicity should be accurate & monitored by regulatory authorities. Sometimes they are vague, misrepresented and misleading.

On the other hand, there may be other negative factors that could seriously damage the good name and or the image of the company, and accordingly, this could lead to a sharp drop or decline in the value or price of the share in the concerned company.

Of course, no shareholder in a company wants this to happen for the shares in the company wherein he is an investor in the equity shareholding. However, generally speaking there is no guarantee and the drop or decline in the value or price of the shares could happen to any company without any exception in this respect.

The factors influencing drop of the value of shares could include failure of the company in certain major projects, or the occurrence of uncontrolled natural or environmental circumstances as the spread of certain epidemics. Another factor could also include low profits, loss of new projects, conspicuous bad or corrupt management.

Moreover, in certain instances, the factors could come from third parties outside the control of the management and or the Board of the company, such as intervention of governments, other competent authorities, unforeseen competitors, natural hazards directly affecting the production of the company, turmoil or strikes, etc.

As example, we could refer to some companies where there was noticeable drop in the price of shares at certain times, when other competitors or government bodies raised severe cases as anti-trust cases or other big corporate cases.

With reference to the fluctuations of prices, generally speaking, all investors are advised not to run or rush when there is price increase because this increase could happen at certain instances that may not necessarily reflect the real actual price of the share. Also, at the same time, investors should not panic when there is drop in shares price because this drop could be occasional or for temporary reasons.

In all cases the actual reasons for increase or drop in prices should be evaluated and studied carefully before taking the decision to buy or sell. Necessary study will enable potential investors to take most appropriate and wise decision. Investors could be under many physiological reasons

at the time of the decision, however, we call for some wisdom. The real wisdom is needed at such times and instances.

The competent authority monitoring stock markets should also take necessary steps to curb manipulation or fictitious prices, which could happen from time to time, because the market will be affected and dangerous situation or consequences may happen

The securities markets laws in Bahrain and neighboring GCC countries, give the management taking care of the markets the legal authority to intervene whenever there is sharp increase or decrease in the prices. Moreover, such laws give the management the authority to take necessary actions when the price of shares is affected unnecessarily or unsubstantially. Such laws provide for this important issue to protect investors and, at the same time, to create a healthy environment for investment in stock markets.

تمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة

ضرورة حيوية لخفاق اقصار يوالب المستقبل¹

ستيفان أولكاكار

مدير لدى (آرثر دي ليتل) للاستشارات الإدارية العالمية في الشرق الأوسط

لا يخفى على أحد الدور المحوري الذي تضطلع به الشركات الصغيرة والمتوسطة في دفع عجلة النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي، فهي تشكل العمود الفقري للنمو الطويل الأمد، كما أنها مصدر أساسي للابتكار والإبداع وريادة الأعمال وهي ذاتها الصفات التي باتت تهيمن على دول المنطقة.

حتى الآن يوجد عدد كبير جداً من الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تمارس أنشطتها على هامش الحياة الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي رغم أهمية هذه الشريحة من الشركات، بمعنى أن دورها ومساهماتها الاقتصادية لا تصل إلى مستوى التطلعات.

ومن المسلم به أن حجم اقتصاد الظل أو ما يعرف بالاقتصاد الخفي أو الموازي في منطقة الخليج صغير نسبياً، إذ يمثل نحو ١٨٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي مقارنةً بنسبة ٢٨٪ على مستوى العالم، ولكن في ظل التوجهات الجديدة والسعي المستمر نحو بناء اقتصادات تواكب متطلبات المستقبل، فإن لكل شركة أهميتها ودورها المنتظر.

ويكمن التحدي الآن في كيفية تسليط الضوء على الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية، والعمل على تعزيز الشمول المالي والاقتصادي لاستقطاب وجذب هذه الشريحة من الشركات وتفعيل مساهمتها في الاقتصاد المحلي.

وفي الحقيقة، الفرضية تبدو بسيطة للغاية، وتمثل في أن تعزيز الشمول المالي والاقتصادي من شأنه أن يساهم في تعزيز الآفاق الاقتصادية الطويلة الأجل ويخلق مجتمعات متساوية من حيث الفرص وأكثر استقراراً وازدهاراً. وبالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي، فإن هذه الفرضية مقنعة، وأسباب تبنيها متعددة.

¹ البوابة العربية للأخبار التقنية، AITnews، ٢٠٢٣-٧-٤، رابط.

الفوائد والإيجابيات :

أولاً ستستفيد دول مجلس التعاون الخليجي من خلال توسيع نطاق وشفافية الأنشطة داخل الاقتصاد الرسمي من مصادر دخل إضافية. كما يمكن للمنطقة أيضاً تحفيز التقدم الاقتصادي وزيادة الطلب على المنتجات المحلية من خلال توسيع نطاق الخدمات المالية لتشمل الفئات التي لا تمتلك حسابات مصرفية وليس لديها القدرة على استخدام هذه الخدمات المالية بطريقة مريحة، أو التي تستخدم خدمات مالية بديلة.

إضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد ترسيخ الشمول المالي في تقليل الاعتماد على الأنظمة المالية غير الرسمية ما يؤدي إلى مزيد من الاستقرار في القطاع المالي ويساهم في دفع عجلة النمو المستدام للشركات الصغيرة والمتوسطة نفسها.

ويمكن أن يؤدي الشمول المالي والاقتصادي إلى فوائد اجتماعية وإيجابيات على مستوى ممارسات الاستدامة أيضاً. فمن خلال زيادة توافر الخدمات المالية، يمكن لدول مجلس التعاون الخليجي تعزيز أهداف التنمية المستدامة مع تمكين السكان ذوي الدخل المنخفض والمحدود من المشاركة والمساهمة بدور فعال في الاقتصاد.

وكمثال على ذلك، شركة المدفوعات الرقمية السعودية **STC Pay** التي نجحت من خلال مجموعة من الخدمات المالية الموجودة في منصتها الرقمية في زيادة الشمول المالي وتقليل الاعتماد على المعاملات النقدية. وركزت المحفظة في البداية على العمال من ذوي الياقات الزرقاء في المملكة، وتضم الآن ٨.٥ ملايين مستخدم وحصلت على ترخيص من البنك المركزي السعودي لتصبح بنكاً رقمياً متكاملًا.

العوامل المحفزة:

تقدم حالة شركة **STC Pay** مؤشراً على مدى التزام دول مجلس التعاون الخليجي بتعزيز الشمول المالي. وفي الواقع، يولي قادة وحكومات دول الخليج رعاية مجتمع الأعمال الصغيرة والمتوسطة أولوية قصوى من خلال سن تشريعات وقوانين مشجعة لخلق بيئة ملائمة.

ويُقدّر نشاط اقتصاد الظل أو "الاقتصاد الخفي" بنحو ١٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية، و ١٧٪ في البحرين، و ٢٢٪ في الكويت، و ٢٤٪ في الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان. وتشير هذه النسب إلى التأثير الكبير لهذه الأنشطة في منطقة تشكل فيها الشركات الصغيرة

والمتوسطة محركاً رئيساً للنمو الاقتصادي، على الرغم من صغر حجم هذه النسب مقارنة بالمتوسطات العالمية.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة وحدها، وظفت الشركات الصغيرة والمتوسطة أكثر من ٨٦٪ من القوى العاملة في القطاع الخاص اعتباراً من منتصف عام ٢٠٢٠، واستحوذت على أكثر من ٦٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وفي الوقت نفسه، تهدف المملكة العربية السعودية إلى تعزيز مساهمة الشركات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد المحلي لتبلغ ٣٥٪ بحلول عام ٢٠٣٠، كما حددت مملكة البحرين هدفاً لزيادة مساهمة الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى ٥٠٪ بحلول العام ٢٠٣٠.

الإجراءات والتدابير:

مع تحديدها مجموعة من الأهداف الطموحة، تتولى دول مجلس التعاون الخليجي زمام المبادرة لقيادة جهود منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمكافحة أنشطة الاقتصاد غير الرسمي من خلال مجموعة شاملة من التدابير، ومنها:

- تبسيط اللوائح والقوانين: يؤدي تبسيط إجراءات تسجيل الأعمال التجارية وتقليل الأعباء التنظيمية إلى جذب واستقطاب الجهات الفاعلة في اقتصاد الظل لتنخرط على نحو نشط في الاقتصاد الرسمي.
- تحسين رقابة الأنظمة الضريبية: يمكن أن يؤدي إلى تعزيز تطبيق الضرائب وتقليل التهرب الضريبي إلى تحفيز الجهات الفاعلة في الاقتصاد الخفي على الانخراط في الاقتصاد الرسمي.
- توفير الخدمات المالية: قد يشجع تحسين الوصول إلى الخدمات المالية الجهات الفاعلة في اقتصاد الظل على الاستفادة من الفوائد التي يمكن تحقيقها ضمن منظومة الاقتصاد الرسمي.
- تمكين الوصول إلى التسهيلات الائتمانية: يشكل تمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة من الحصول على التسهيلات الائتمانية ضرورة حيوية لتعزيز الشمول المالي ويمكن تحقيق ذلك من خلال توفير الخدمات المالية الرقمية، وإعداد التقارير الائتمانية، وإنشاء مؤسسات التمويل الأصغر، وزيادة التثقيف المالي، وتوفير تمويلات بديلة، وتعزيز أوجه التعاون بين القطاعين العام والخاص.

- خلق تكافؤ الفرص : يمكن أن يساهم ضمان توزيع المساعدات والموارد بشكل عادل ومتساوٍ إلى جانب التزام جميع الشركات بالمعايير نفسها في تحفيز الجهات الفاعلة في اقتصاد الظل على ترك الأنشطة غير الرسمية والانخراط في القطاع الرسمي .
 - تقديم الحوافز: قد تشجع الحوافز الحكومية، مثل: الإعفاءات الضريبية أو الإعانات، الجهات الفاعلة في اقتصاد الظل على الانخراط في الأنشطة الاقتصادية الرسمية .
- ويعتمد نجاح هذه الإجراءات على مدى توفر منظومة قوية ومتطورة ومدعومة بعوامل التمكين الرئيسية. ويتطلب نجاح هذه المنظومة وجود مجموعة من العناصر الضرورية بما يشمل: إطار قانوني واضح وقوي، ونظام ضريبي شفاف وخالٍ من التعقيد، وبنية تحتية متطورة تشمل النقل والطاقة والاتصالات .
- وتُعد تقنيات الذكاء الاصطناعي والحلول والتقنيات الرقمية الحديثة مهمة أيضاً خلال هذه الرحلة، هذا إلى جانب ضرورة تسهيل الوصول إلى السوق وخلق البيئة الاستثمارية الجاذبة للشركات الصغيرة والمتوسطة .
- يُعد تعزيز مشاركة جميع الشركات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل مساهمتها في النمو الاقتصادي لدول المنطقة ليست بالمهمة السهلة، ولكن مع وجود عوامل التمكين المناسبة والمنظومة التي يمكنها تحقيق طموحات النمو، يمكن أن تنجح دول مجلس التعاون الخليجي في مهمتها لتقليص اقتصاد الظل والاستفادة إلى أقصى حد ممكن من الإمكانيات الخفية لأحد أكثر القطاعات حيوية في المنطقة .

دفاعاً عن المصحف الشريف: نور على نور



د. فادي محمد الدحوح

مؤلف وباحث

إن النفس الإنسانية السوية تأبى العدوان وممارسة الكراهية والإهانة والتجريح للنفس أو للغير أو لمقدساتها، إذ طبعت تلك النفس على تجنب الفاحش من الفعل والقول، ومن ثم فإن الإساءة إلى أديان الآخرين تخل بذلك الاحترام وتمثل تعدياً صارخاً على القيم الإنسانية النبيلة، وتؤدي إلى حدوث صراعات ونتائج سلبية غير محمودة النتائج بين أصحاب الديانات المختلفة، وجميع الحضارات الراشدة تنبذ الكراهية العنصرية والدينية لما يمكن أن تسببه من مأس، وتجرم التشريعات الجنائية في الدول الإسلامية أفعال الإساءة إلى الأديان والرموز الدينية، والحض على الكراهية الدينية، سواء كان ذلك بالقول أو بالفعل. وكما لاحظنا جميعاً فقد تكررت أفعال التعدي على المقدسات الإسلامية في العديد من الدول الأجنبية، وبات الساسة الغربيون والمنظمات الدولية يتناولون تلك الأفعال بالحديث عن حرية الرأي والتعبير، وبالتغاضي أو التصل من مسؤولية دولهم عنها تارة أخرى.

لقد شاهدنا خطاب الكراهية والعدوان المتنامي ضد الإسلام وما يمثله، ومن أبرز ملامح هذا الخطاب قولاً وفعلاً ظاهرة الرسوم المسيئة في الدنمارك، وقتل آخرين في فرنسا وغيرها دون وجه حق، وخطف الأطفال ومحاوله تنكيس فطرتهم، وتأتي اليوم ظاهرة حرق المصحف الشريف في السويد وغيرها من الدعوات التي تستهدف الإسلام كديانة وعناصره ورموزه وأشخاصه، مما أدى إلى مضاعفة محنة الأقليات المسلمة التي تعيش في الغرب، ومحاوله عزلهم والتأثير على دورهم في المجتمعات، وقد سبق ذلك قيام أحد المستوطنين بتمزيق المصحف الشريف والعبث به والاعتداء على حرمة المسجد على أرض فلسطين المباركة والتي تتعرض بشكل متكرر لأشد فصول ظاهرة الكراهية والعدوان على المقدسات الإسلامية وسرقتها في صورة أخرى من صور الكراهية الدينية والإساءة ضد الإسلام والمسلمين وتؤجج العنصرية والكراهية والعدوان، مما يشكل تهديداً للأمن والسلم الدوليين.

تشكل تلك الأفعال الصادرة من الأفراد الحاقدين والحمية بحجج ومبررات واهية تحت بند حرية الرأي والتعبير من الدول الغربية تحريضاً واضحاً على الكراهية الدينية وخروجها عن المبادئ التي تضمنتها القرارات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة ولجانها الفردية بشأن مكافحة ازدراء الأديان، بل إن بعض الاتفاقيات الدولية تخول الدول المتضررة اللجوء إلى محكمة العدل الدولية لمطالبة الدول التي تقع مثل هذه الإساءة على أراضيها بالتدخل لحظرها، وهنا تأتي مهمة واجبة على الدول العربية والإسلامية القيام بها من خلال وضع إستراتيجية محددة وواضحة المعالم للتصدي لجميع صور الإساءة للدين الإسلامي، ومحاولة الاستفادة من الآليات المتاحة بموجب ميثاق الأمم المتحدة وسائر الوثائق المشار إليها، والتي يمكن بمقتضاها مساءلة الدول المعنية عن الإخلال بالتزاماتها الناشئة عن تلك الوثائق في حالة امتناعها أو تقاعسها عن نبذ وحظر أي إساءة موجهة إلى الإسلام ورموزه وعناصره وأفراده وما يمثله عبر إجراءات قوية لمواجهة الهجمات الموجهة إلى الإسلام والمسلمين، والقيام بذلك واجب ديني وتكريس لحقوق الإنسان التي كثيرا ما دعت إليها الدول الغربية، وكونها من القيم الإنسانية البشرية.

أنزل الله تبارك وتعالى على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم المصحف الشريف: **تَبَيَّنَاتُ الْكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**، خطاب لا كأي خطاب، فهو خطاب عالمي معجز متحد مطلق، وإن كان قد تنزل بلغة عربية لفظاً إلا أنه مطلق في معانيه، ومحيط شامل يستوعب الإنسان والكون، ويستجيب لما كان من حالات تاريخية سابقة، ويستمر باتجاه المستقبل عبر مختلف العصور، كما وصف كتاب الله عز وجل بصفات لم توصف بها الكتب السابقة، وأحيط بضمانات لحفظ نصه، بحيث يبقى محفوظاً عبر الأجيال إلى يوم القيامة: **إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**. وتنوع وتعدد خصائص القرآن الكريم بتعدد وتنوع زوايا النظر، وتنوع المتدبرين، وهي غير قابلة للحصر؛ لأن القرآن مطلق، والإنسان نسبي، وليس من شأن النسبي أن يحيط بالمطلق. وقد اقتضت حكمة الله عز وجل أن ترفع النبوة بوفاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يدع فيها كتابه الكريم معصوماً غير ذي عوج قادراً على هداية البشرية وقيادتها من خلال خصائصه التي يتميز بها، فهو الكتاب المهيمن والمصدق على ما سبقه من كتب وصحف: **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**.

ولأجل بلوغ الأمة الإسلامية مرتبة الشهود الحضاري لا بد لها من ابتغاء القرآن المجيد والعروج إلى عليائه من جديد، والتأسي بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل معه من ذات المنطلقات التي كان يتعامل معه بها باعتباره كلام الله تبارك وتعالى المطلق، والمصدق، والمهيمن، والحاكم على ما عداه، والتعامل مع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم باعتبارها ممثلة له وموضحة وشارحة، وبالتالي فإن مقومات بناء هذه الأمة وقواعدها وخصائصها تمثل قبسات من تلك الخاصية المطلقة للنبوة والرسالة التي يمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي بدورها نفحات من ذلك الإعجاز المطلق الذي يتمثل في القرآن الكريم، ومن واجب المسلمين والدول الإسلامية اليوم والجاليات الإسلامية الدفاع عن المصحف الشريف ومواجهة خطاب الكراهية قولاً وفعلاً، وما يمثل الحضارة الإسلامية من مكونات ورموز وعناصر، والقيام بالدور المناط على أتم وجه، وإبراز النور في معالم الرسالة المحمدية للبشرية جمعاء وأنها رسالة وحضارة تتوق لها الأنفس وتنجو بها الأمم فتسلك طريق النور والتقدم، وتحقق التوازن وتمارس منهج الرشده والوسطية، ومن يسارع إلى طريق العدوان والتعدي على منهج الهداية والرشد فالله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وسلم: **وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**، ودائماً ما تأتي المحن بالمنح.

مؤشر Dell Technologies للابتكار

الشركات السعودية الرائدة في مجال الابتكار أسرع بمعدل ٩٨ مرة في تخطي فترات عدم اليقين الاقتصادي

البوابة العربية للأخبار التقنية 1

كشفت شركة Dell Technologies عن أحدث دراسة من مؤشرها للابتكار **Innovation Index**، شارك فيها ٦٦٠٠ موظف من أكثر من ٤٥ دولة مختلفة، وقد كشفت الدراسة أن الشركات واثقة من قوة ابتكارها في مواجهة التحديات العالمية. وأشار أغلب المشاركين ٩٣٪ من المملكة العربية السعودية، إلى أن شركاتهم تتمتع بثقافة ابتكار نابضة بالحياة، إلا أن الدراسة مع ذلك، تُظهر فجوة واضحة بين تصور الشركات للابتكار وبين تحقيقه.

وللوقوف على مستوى نضج الابتكار في الشركات في جميع أنحاء العالم، تم تحديد معيار خاص بنضج الابتكار للمشاركين في استطلاع الرأي، يحدد مستوى الابتكار بين نقطتين، الأولى هي (رواد تبني الابتكار) والثانية (المتباطئون في تبني الابتكار). وتكشف نتائج الدراسة عن فجوة في تصور الابتكار على الرغم من النظرة الإيجابية للثقافات المبتكرة في الشركات، إذ يمكن تحديد ٣٩٪ فقط من الشركات في المملكة العربية السعودية بأنها رائدة في مجال الابتكار ومتبنية له.

ويعد هذا أمراً مهماً، إذ إن رواد الابتكار في السعودية ومتبنية قادرون على تسريع خطى الابتكار خلال فترة الركود بمقدار ٢.٨ مرة مقارنة بغيرهم من المتقاعسين. أما مؤشر الابتكار فهو يمثل فقط الفترة التي قيست، إذ لا يزال بإمكان المؤسسات أن تحسن أداءها على هذا الصعيد من خلال تهيئة موظفيها وعملياتها وتقنياتها للابتكار.

ابتكار يستند إلى الأفراد:

تحتاج المؤسسات إلى المساعدة لتمكين من تطوير ثقافة ابتكار يمكن فيها لجميع الأفكار أن تحدث فرقاً، وتعمل على تشجيع التعلم حتى من خلال الفشل. وتدرك الشركات جيداً هذا الأمر، وهي واثقة من قدرتها على تحقيق إنجاز ما على هذا المستوى. ويعتقد أكثر من ثلاثة أرباع المشاركين في استطلاع الرأي

¹ AITnews، ٢٥-٧-٢٠٢٣، رابط

٨٨٪ أن الأفراد يختارون الانضمام إلى شركاتهم لاعتقادهم بأنه سيتمكنون من الابتكار، وهذا بالطبع إنجاز كبير.

ومع ذلك، يجب على الشركات ضمان سد ثغرة الابتكار، حيث يعتقد ٥٤٪ من المشاركين في الاستطلاع أن موظفيهم يغادرون لأنهم لم يتمكنوا من الابتكار بالقدر الذي كانوا يأملونه. ويشير ٥٦٪ منهم إلى أن جوانب ثقافة شركاتهم تمنعهم من أن يكونوا مبتكرين كما يرغبون أو كما يمكن أن يكونوا.

كما يوفر التقرير للشركات دليلاً إرشادياً حول كيفية تصحيح مسار هذه المشكلات، فضلاً عن أنه يسلط الضوء على الفرص المتاحة للابتكار بشكل أكبر، وعلى العوائق التي تؤثر في الابتكار.

ابتكار يستند إلى عمليات الشركة :

فضلاً عن التغييرات الخاصة بالأفراد، يجب على الشركات أيضاً أن تنظر في كيفية تحسين عملياتها المتعلقة بالابتكار. ويكمن العائق الرئيس أمام الابتكار بالنسبة لموظفي المشاركين في الاستطلاع في قلة الوقت للابتكار، مما يؤكد أهمية قيام كبار القادة بوضع نماذج لتحديد أولوياتهم.

وقد ذكر ٣٥٪ من المشاركين في الاستطلاع أن قادتهم يركزون على إدارة الأعمال اليومية أكثر من تركيزهم على الابتكار. وبدون التزام حقيقي ملموس على مستوى القيادة، لا يمكن للأفراد الطموحين تحقيق إمكاناتهم الكاملة في الابتكار.

ويمكن أن يؤدي توفير هيكلية تتمحور بشكل أكبر حول الابتكار إلى نتائج أفضل. وفي حين أن الابتكار بطبيعته يمكن النظر إليه على أنه مسعى عضوي مخصص، إلا أن ٧٩٪ من رواد ومتبني الابتكار يقولون إن ابتكاراتهم تستند إلى مشاريع خاصة ومخصصة.

ابتكار يستند إلى التكنولوجيا :

وتشير نتائج الدراسة أيضاً إلى قوة التكنولوجيا وأهميتها لتمكين الابتكار، وعواقب التخلف عن الركب. حيث إن الغالبية العظمى ٩٣٪ من المشاركين في استطلاع الرأي يبحثون بشكل حثيث عن تقنيات تساعد على تحقيق هدفهم في مجال الابتكار. وفي المقابل، يعتقد ٥٦٪ أن التكنولوجيا الموجودة لديهم حالياً ليست متطورة بالقدر الكافي، ويخشون أن يتخلفوا عن منافسيهم.

هذا وتستكشف الدراسة أيضاً المجالات التي تحقق فيها المؤسسات مكاسب والمجالات التي تواجه فيها عقبات، وذلك عبر خمسة محفزات تكنولوجية للابتكار، هي:

- الشبكات السحابية المتعددة.
- التكنولوجيا الطرفية.
- البنية التحتية الحديثة للبيانات.
- مفهوم العمل من أي مكان.
- الأمن السيبراني.

ويُعد التعقيد في جميع المجالات تقريباً، أكبر حجر عثرة أمام إطلاق تلك الإمكانيات. وتتجلى هذه الصعوبات في أهم عوائق التكنولوجيا العالمية أمام الابتكار التي أشار إليها المشاركون في الاستطلاع:

١. تزايد تكاليف السحابة
 ٢. الصعوبات في دمج بنية الأعمال الشاملة مع هيكل البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.
 ٣. الوقت والمال واللازم لترحيل التطبيقات إلى بيئات السحابة الجديدة.
 ٤. تهديدات الأمن السيبراني: إذ لا يمكن الابتكار باستخدام البيانات والأجهزة الطرفية غير الآمنة.
 ٥. عدم وجود البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات التي تلبي وتعالج البيانات الطرفية.
- وفي تعليقه على الدراسة، قال محمد طلعت، نائب رئيس شركة دل تكنولوجيز لمنطقة السعودية ومصر وليبيا وبلاد الشام: "تحتاج الشركات إلى مزيج من المواهب والأفكار المبتكرة والأدوات التكنولوجية المتطورة للمحافظة على تميزها وتحقيق الازدهار في ظل الاقتصاد الرقمي الذي نعيشه اليوم. وبما أن المملكة العربية السعودية تعمل راهناً على إطلاق إمكاناتها الحقيقية عبر مختلف الصناعات، فمن المفيد لعموم المنطقة التركيز على المفاهيم الصغيرة والعملية التي تدعم زيادة الإنتاجية والربحية وتحقيق الغرض المستهدف، من خلال أفكار مبتكرة وثرورية. ويعد تبني هذا التغيير أمراً ضرورياً للغاية للدخول في حقبة جديدة من التقدم البشري".
- لدعم الشركات في سياق رحلتها في مجال الابتكار، تشارك دل تكنولوجيز (الدروس المستفادة من مؤثر رواد ومتبني الابتكار). ولزيت من المعلومات وقراءة الملخص التنفيذي يمكن زيارة: [رابط](#).

أثر القاعدة الفقهية "التابع تابع" في عقد التأمين التكافلي

الحسن بن محمد هلالي

ماجستير المذهب المالكي والمالية الإسلامية المعاصرة، جامعة ابن زهر - كلية الشريعة، أكادير - المغرب، وأستاذ التربية الإسلامية - السلك الثانوي الإعدادي

تعرف النوازل المالية المعاصرة تطورا سريعا وتشابكا مستمرا، مما يقتضي التحكيم الآني لها وفق القواعد الشرعية، حتى تبقى في دائرة الجواز ولا تخرج عنها إلى دائرة الحرام، وتعد القواعد الفقهية من وسائل التحكيم والتأصيل التي يوظفها النظر الفقهي للتصدي لتلك المستجدات المالية، والتأمين التكافلي واحد من تلك المستجدات المالية.

يأتي بحثي محاولة لدراسة أثر قاعدة فقهية أعملت في سبيل التقويم الشرعي لعقد التأمين التكافلي، هي قاعدة "التابع تابع"، مسترشدا في ذلك بالتجربة المغربية وبمعيار "الأيوبي"، المتعلقين بالصناعة التأمينية التكافلية.

وجب في بداية البحث؛ أن أُعرِّف بمصطلحين رئيسين في العنوان: القاعدة الفقهية والتأمين التكافلي. تعريف القواعد الفقهية: يستدعي التعريف بمصطلح القواعد الفقهية تعريف جزأيه لغة واصطلاحا، وسأبدأ بجانب التعريف اللغوي ثم الاصطلاحي.

التعريف اللغوي: القواعد: جمع قاعدة، والقواعد: أساس البيت، الواحدة قاعد وقياسه قاعدة بالهاء.¹ وقواعد البناء: أساسه، قال تعالى: **وَإِذِيرَفُعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ** ... (البقرة: ١٢٧)². والمعنى العام الذي تذكر المعاجم اللغوية لكلمة "القاعدة" يرجع إلى معنى الأساس والأصل، سواء تعلق الأمر بالحسيات أم بالمعنويات. والفقهاء: يقال فقه الرجل يفقه فقها فهو فقيه. وفقه يفقه فقها إذا فهم. وأفقته بينت له³.

1 انظر: العين، الفراهيدي، مادة ق ع د. الصحاح، الجوهري، مادة ق ع د. مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة ق ع د.

2 انظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: 679.

3 العين، الفراهيدي، مادة ق ه. المحيط في اللغة، ابن عباد، مادة ق ه، بتصرف.

التعريف الاصطلاحي: الفقه: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية.¹ وقيل: "العلم بالأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد".² والقاعدة: هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها.³

تنوعت أقوال العلماء في الإطلاق الاصطلاحي للقاعدة الفقهية باعتبارها لقباً على فن معين، وأكتفي بإيراد تعريف واحد لأحد المعاصرين:

"حكم شرعي في قضية أغلبية، يتعرف منها أحكام ما دخل تحتها"⁴ ويشرح الندوي التعريف قائلاً: "ذلك أن القواعد الفقهية هي قواعد تحتوي على زمرة من الأحكام الشرعية من أبواب مختلفة، يربطها جانب فقهي مشترك، ومن هنا فإن القيد المذكور في التعريف وهو (شرعي) يخرج القواعد غير الشرعية، والقيد الثاني (أغلبية) يفيد بأن هذه القواعد متسمة بصفة الأغلبية، وقد يند عن معظم القواعد بعض الفروع، وإن كان خروج تلك الفروع لا يغير صفة العموم للقواعد ولا يحط من قيمتها"⁵.

بعد تعريف القاعدة الفقهية؛ أعرج على تعريف المصطلح الثاني المكون للعنوان، وهو التأمين التكافلي. تعريف التأمين التكافلي: مصطلح التأمين التكافلي مركب وصفي من كلمتي "التأمين" و"التكافل"، ولكي أتبين مفهوم هذا المصطلح أمر بالمعاني اللغوية لشقيه ابتداءً:

المعنى اللغوي: "التأمين" مشتق من لفظ "الأمن"، وعند تتبع المعاجم اللغوية أجد أن هذه اللفظة تدل على معان منها: الأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والأمن ضد اليأس...⁶ والمعنى الأول هو الأنسب للموضوع الذي أنا بصددده.

والتكافل أصله كفل، وكفل بالرجل ضمنه، وكفل المال وبالمال: ضمنه وتكفل به...⁷ وكذلك الأمر في التأمين التكافلي، فالشركاء يتضامنون فيما بينهم لجبر الأضرار وتخفيف وطأتها، ويكفل بعضهم بعضاً.

1 انظر: الحدود الأثيقة والتعريفات الدقيقة، الأنصاري، ص: 67. التعريفات، الجرجاني، ص: 141. الكليات، الكفوي، ص: 690.

2 التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ص: 263.

3 التعريفات، الجرجاني، ص: 143.

4 القواعد الفقهية: مفهومها، نشأتها، تطورها، دراسة مؤلفتها، أدلتها، مهمتها، تطبيقاتها، علي أحمد الندوي، ص: 43.

5 المرجع نفسه، ص: 43.

6 انظر: الصحاح، الجوهري، مادة أم ن. المحيط في اللغة، الصحاح ابن عباد، مادة أم ن.

7 انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مادة ك ف ل. أساس البلاغة، الزمخشري، مادة ك ف ل.

المعنى الاصطلاحي: عرف مصطلح التأمين التكافلي بتعريفات كثيرة، والمقام ليس مناسباً لبسط القول في هذه التعاريف، لكن أقتصر على تعريف واحد يفني بالغرض، هو تعريف هيئة "الأيوبي" ¹: "التأمين الإسلامي هو اتفاق أشخاص يتعرضون لأخطار معينة على تلافي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار، وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع، ويتكون من ذلك صندوق تأمين له شخصيته الاعتبارية، وله ذمة مالية مستقلة، صندوق يتم منه التعويض عن الأضرار التي تلحق أحد المشتركين من جراء وقوع الأخطار المؤمن منها، وذلك طبقاً للوائح والوثائق. ويتولى إدارة هذا الصندوق هيئة مختارة من حملة الوثائق ² أو تديره شركة مساهمة بأجر، تقوم بإدارة أعمال التأمين واستثمار موجودات الصندوق" ³.

وضعت المدخل التمهيدي للتعريف بأهم مصطلحين في العنوان: القاعدة الفقهية والتأمين التكافلي، وأنتقل بالقارئ الكريم إلى المبحثين الباقيين، وفيهما أسلط النظر على معنى القاعدة الفقهية "التابع تابع"، وكيف تم توظيفها في صناعة عقد التأمين التكافلي، والله ولي التوفيق والسداد.

المبحث الأول: معنى القاعدة الفقهية "التابع تابع" ⁴ ومستندها:

قاعدة "التابع تابع" واحدة من القواعد الفقهية الكلية غير الكبرى كما صنفها محمد صدقي البورنوني ⁵، ويستمد منها الفقهاء أحكاماً فرعية كثيرة، وقد أشار الشاطبي إلى أحكام الأصالة والتبعية في كتابه الموافقات ⁶. والمالكية مختلفون فيها لذلك تجدها في كتب القوم سقت بصيغة الاستفهام. يقول الناظم متحدثاً عن القاعدة ⁷:

¹ هذا اختصار لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: تم إنشاء الهيئة المعروفة سابقاً بهيئة المحاسبة المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية بموجب اتفاقية التأسيس الموقعة من عدد من المؤسسات المالية الإسلامية بتاريخ 1 صفر 1410هـ/26 فبراير 1990م في الجزائر. وقد تم تسجيل الهيئة في 11 رمضان 1411هـ/27 مارس 1991م في دولة البحرين بصفتها هيئة عالمية ذات شخصية معنوية مستقلة لا تسعى إلى الربح. وتهدف الهيئة إلى تطوير فكر المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ونشر ذلك الفكر وتطبيقاته عن طريق التدريب وعقد الندوات وإصدار النشرات الدورية وإعداد الأبحاث وغير ذلك من الوسائل، وإعداد وإصدار وتفسير ومراجعة وتعديل معايير المحاسبة والمراجعة لتلك المؤسسات وذلك بما يتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية التي هي التنظيم الشامل لجميع مناحي الحياة. (راجع: المعايير الشرعية المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (المعتمدة إلى غاية 1439هـ/2017م)، الناشر: المجلس الشرعي لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، دولة البحرين، ص: 21).

² مصطلح يستعمل في قطاع التأمين الإسلامي، ويقصد به المشتركون والمنخرطون الراغبون في الاستفادة من خدمات التأمين.

³ المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ص: 685.

⁴ معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، 11/428.

⁵ انظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، محمد صدقي البورنوني، ص: 331.

⁶ راجع: الموافقات 3/118.

⁷ المنهج المنتخب في قواعد المذهب، أبو الحسن الزقاق، ص: 10.

هَلْ حُكْمٌ مَتَّبِعٌ لِتَابِعٍ مُنِحٍ أَوْ حُكْمٌ نَفْسِهِ عَلَيْهِ مَا يَصِحُّ

"يعني هل حكم المتبوع أعطي للتابع، أو للتابع حكم نفسه؟ أي هل الأتباع تعطى حكم متبوعاتها أو تعطى حكم نفسها؟"¹، وللإطلاع على معنى ومستند هذه القاعدة الفقهية؛ أقترح عرض ذلك في مطلبين.

المطلب الأول: معنى القاعدة الفقهية "التابع تابع":

للوصول إلى المعنى التركيبي للقاعدة؛ أعرض بداية للمعنى الإفرادي لكلمة "تابع" من جهة اللغة ومن جهة الاصطلاح:

الفرع الأول: المعنى الإفرادي (اللغوي والاصطلاحي) للقاعدة الفقهية "التابع تابع":

من أجل تقريب المعنى الإفرادي للكلمة المشككة للقاعدة الفقهية التي أنا بصدددها؛ أبدأ باللغوي ثم أرفده بالاصطلاح:

١: المعنى الإفرادي اللغوي: من جهة اللغة: تبع: التاء والباء والعين أصل واحد، لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التُّلو والقَفْو. يقال تبعت فلانا إذا تلوته واتبعته.² وتبعت الشيء تُبوعاً، سرت في إثره، وتبعت القوم تبعاً وتباعة بالفتح، إذا مشيت خلفهم، أو مروا بك فمضيت معهم. والتابع التالي، والجمع تَبَعٌ وتُبَاعٌ وتَبَعَةٌ.³

٢: المعنى الإفرادي الاصطلاح: ومن جهة الاصطلاح: فإن تعريف التابع لا يخرج عن معناه اللغوي، ومن تعريفات الفقهاء للتابع:

• "المراد بالتابع في العقود والصفقات، ما كان تالياً للمقصود أصالة، أو لاحقاً به في الاستهداف وتوجه الإرادة في المعاملة... وإنما يعرف ذلك ويحدد بدلالة العرف التجاري، وخبرة أهل الشأن والاختصاص"⁴.

¹ إعداد المهج في الاستفادة من المنهج في قواعد الفقه المالكي، أحمد بن أحمد الجكني، ص: 136.

² انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة ت ب ع. أساس البلاغة، الزمخشري، مادة ت ب ع.

³ لسان العرب، ابن منظور، مادة ت ب ع، بتصرف.

⁴ معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، نزيه حماد، ص: 123.

ويذكر الفقهاء أن التبعية قسمان: تبعية حسية¹ وتبعية معنوية (حكمية)². وبهذا الفرش اللغوي والاصطلاحي لمعاني مفردات القاعدة الفقهية؛ أخلص إلى المعنى التركيبي الإجمالي.

الفرع الثاني: المعنى التركيبي للقاعدة الفقهية "التابع تابع":

"إن ما لا يوجد مستقلاً بنفسه، بحيث يكون وجوده حقيقة أو حكماً تابعاً لوجود غيره، فهذا لا ينفك حكمه عن حكم متبوعه، بل يسري عليه ما يسري على متبوعه، ويدخل في حكم أصله وإن لم يصرح به"³، "سواء كان جزءاً من متبوعه أم ضمن متبوعه أم من ضرورات متبوعه ولوازمه، أم فرعاً له، فلا حكم له منفرداً، بل إن الحكم الذي يثبت لأصله يثبت له"⁴، ومن الأمثلة التي تجدها في كتب الفقه: الجنين في بطن أمه، فإذا بيعت الدابة دخل الجنين في البيع تبعاً لأمه، ولا يجوز إفراده بالبيع، وكالأبواب والنوافذ تدخل في بيع الدور⁵.

أشرت بإيجاز إلى معنى ومدلول القاعدة الفقهية "التابع تابع" في جانبها اللغوي والاصطلاحي، وباعتبارها الإفرادي والتركيبى، وأعقد الآن الحديث في مستنداتها من نصوص الوحيين:

المطلب الثاني: مستند القاعدة الفقهية "التابع تابع" وأدلتها من الكتاب والسنة النبوية:

أكتفي في هذا المطلب بذكر بعض الشواهد القرآنية والحديثية التي يعضد بها الفقهاء حججاً قاعدة "التابع تابع".

الفرع الأول: مستند القاعدة الفقهية "التابع تابع" ودليلها من الكتاب:

إن الآيات القرآنية التي خُصَّ بها النبي ﷺ لفظاً، وتشمل عموم أفراد الأمة حكماً؛ من الأدلة التي سيقى لإثبات قاعدة التبعية، وهذه بعض من تلك الآيات أوردتها تمثيلاً:

- قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ... (الطلاق: ١).

¹ راجع: الموافقات، الشاطبي، 3/133.

² راجع: معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، 11/437.

³ القواعد والضوابط الفقهية المؤثرة في المعاملات المصرفية الإسلامية، فواز القحطاني، 1/440.

⁴ موسوعة القواعد الفقهية، محمد البورنو، 1/158.

⁵ المدخل الفقهي العام، مصطفى أحمد الزرقا، 2/1022، بتصرف.

- وقوله سبحانه: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرَضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ (التحریم: ۱ - ۲) .

- وقوله سبحانه: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (النحل: ۹۸) .

وجه الاستدلال " أن الخطاب في الآيات للنبي ﷺ ابتداء، ولأن الرسول ﷺ له منصب الاقتداء به في كل شيء، إلا بدليل صارف يدل على الاختصاص به، فالمراد إذا هو وأتباعه، إذ التابع لا ينفك في الحكم عن المتبوع" ¹.

الفرع الثاني: مستند القاعدة الفقهية "التابع تابع" ودليلها من السنة:

ما رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري أنه ﷺ قال: (ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ) ². ووجه الاستدلال من الحديث الذي يذكره الفقهاء؛ أن الشرع أباح أكل الجنين بذكاة أمه إذا خرج ميتا، بناء على أن الجنين جزء من الأم تابع لها حقيقة وحكما، أما حقيقة فظاهر، وأما حكما فلأنه يباع ببيع الأم ويعتق بعتقها، فالجنين تابع للأم، وهي المتبوع، فيلحق بها ويأخذ حكمها في الذكاة ³.

وحديث ابن عمر رضي الله عنه أنه ﷺ قال: (مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرَتْ فَشَمَرُهَا لِلْبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ) ⁴.

وجه الاستدلال الذي ذكره أهل العلم ⁵ هو أن مفهوم الحديث دل على دخول الثمار في البيع إذا اشترى النخل قبل أن يؤبر، ⁶ مع أن البيع إنما وقع على النخل، وإنما دخلت الثمار في العقد وكانت للمشتري؛ لأن الثمار تابعة لأصلها النخل، ليست مستقلة، فتدخل في المبيع تبعا.

هذا بيان ميسر لمعنى وحجية القاعدة الفقهية "التابع تابع"، ويتلوه المبحث الثاني الذي أرصد فيه تأثير هذه القاعدة في التأمين التكافلي.

¹ شرح مجلة الأحكام العدلية، محمد الأتاسي، 1/109، بتصرف.

² أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في ذكاة الجنين، رقم الحديث: 1476. وقال: "هذا حديث حسن".

³ انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، 5/156.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب من باع نخلا قد أبرت أو أرضا مزروعة أو بإجارة، رقم الحديث: 2204، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب من باع نخلا عليه تمر، رقم الحديث: 1543. واللفظ لهما.

⁵ راجع: فتح الباري، ابن حجر، 4/402، وشرح النووي على مسلم، 10/271.

⁶ تأبير النخل يعني تلقيحها (انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ص: 21).

المبحث الثاني: أثر القاعدة الفقهية "التابع تابع" في عقد التأمين التكافلي:

إن تطبيق هذه القاعدة على مسألة التأمين التكافلي يظهر في قضية الفائض التأميني، التي تعد من أبرز خصائص التأمين الإسلامي، وقصد التعرف على أثر قاعدة "التابع تابع"؛ فإن المقام يقتضي المرور بمسائل ثلاث:

○ المسألة الأولى: تعريف الفائض التأميني؛

○ المسألة الثانية: التكييف الفقهي للفائض التأميني؛

○ المسألة الثالثة: طرق توزيع الفائض التأميني؛

وأشعر في بيان هذه المسائل تباعاً:

المطلب الأول: تعريف الفائض التأميني:

من جهة اللغة: الفائض: أصله فيض: "الفاء والياء والضاد أصل صحيح واحد، يدل على جريان الشيء بسهولة، ثم يقاس عليه. من ذلك فاض الماء يفيض. ويقال: أفاض إناءه، إذا ملأه حتى فاض. وأفاض دموعه".¹ والخلاصة أن الفيض يدل على الشيء الكثير الزائد عن الحاجة. والتأميني: مشتق من الأمن، وقد مر بيان معنى هذه الكلمة لغة². ومن جهة الاصطلاح: أنتخب التعريف أسفله: "هو ما تبقى من الأقساط وأرباحها بعد أداء التعويضات والمصروفات المختلفة، وتجنّب الاحتياطات والمخصصات"³. من هذا التعريف يمكن الخروج بهذا الرسم التوضيحي للفائض التأميني (خلال السنة المالية) (العام التأميني) أو خلال الدورة المالية):

الفائض التأميني ما يفضل في الصندوق + تعويضات المتضررين + نفقات التأمين الأخرى

المطلب الثاني: التكييف الفقهي للفائض التأميني:

اختلف الفقهاء في التكييف الفقهي للفائض التأميني على أربعة أقوال – حسب ما وقفت عليه –، هذا بيانها بإيجاز:

¹ مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة ف ي ض.

² راجع: المدخل التمهيدي.

³ الفائض التأميني في شركات التأمين الإسلامي، محمد عثمان شبير، ص: 7.

- القول الأول: كَيْفَ الفائض التأميني على أنه عقد نَهْد¹، وحجتهم في ذلك حديث الأشعريين² الذي رواه البخاري في صحيحه. فما أُخْرِجَ في عقد التناهد من نفقات وطعام ملك خاص للمشاركين فيه، يستفيدون منه عند الحاجة، وما فضل وفاض عن حاجتهم رجع إليهم، لأنهم ملاك الأصيليون، وهذا الوصف منطبق على الفائض التأميني حسب هذا القول؛
- القول الثاني: وُصِفَ الفائض التأميني بأنه شبيه بهبة الثواب (بشرط العوض)، وحجة من قال به أن هبة الثواب عقد مالي صحيح عند الجمهور وعلى رأسهم المالكية. "فالقسط التأميني وفق هذا الرأي هبة من كل واحد من المشتركين للمجموع، مشروطة بانتفاع الواهب بما يهبه الآخرون، عند حصول الضرر المؤمن منه، ومشروطة أيضا بحق استرداد المال، إذا فاض منه شيء بعد إخراج تعويضات التأمين"³؛
- القول الثالث: يَخْرُجُ الفائض التأميني على ما يسمى فقها الإباحة⁴ وعمدة هذا القول أيضا حديث الأشعريين. وعملا بهذا القول يكون صندوق التأمين ملكا للمشاركين، فيستحقون التعويضات بمقتضى العقد، وما فاض من مال الصندوق بمقتضى الملك⁵؛
- القول الرابع: تخريج الفائض التأميني على المعاوضة التعاونية (هي المعاوضة التي لا تستهدف الربح، إنما القصد الأصيل منها التعاون)، وحجة من قال به القياس على النهد والقرض والدية⁶.
فالتكليفات الأربعة تناسب الفائض التأميني باعتبار أنه مكوّن من باقي الاشتراكات التأمينية، لكن الفائض التأميني مكوّن أيضا من عائد الاستثمارات، ويبقى هذا العائد في حاجة إلى تكييف خاص يناسبه، والله أعلم.

1 النهد إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة (انظر: فتح الباري، ابن حجر، 5/129).
2 أخرجه البخاري، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، رقم الحديث: 2486. وهذا نصه: (إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ رَأْدُهُمْ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ).
3 الفائض التأميني في شركات التأمين الإسلامي، محمد عثمان شبير، ص: 11، بتصرف.
4 والإباحة هنا تكون من العبد وليس من الشارع، ومعناها الفقهي أن تبيح لآخر أو آخرين استهلاك الشيء محل الإباحة والانتفاع به دون مقابل، لكن يبقى الشيء المباح والقدر غير المستهلك منه ملكا للطرف المبيح يسترده متى شاء (انظر: الموسوعة الفقهية، 1/126).
5 انظر: البناء الشرعي الأسلم للتأمين الإسلامي، عبد العظيم أبو زيد، ص: 17.
6 انظر: التوصيف الفقهي لعلاقة حملة الوثائق بصندوقهم في التأمين الإسلامي، موسى مصطفى القضاة، ص: 469.

المطلب الثالث : طرق توزيع الفائض التأميني :

تطرقت في المطلبين السابقين إلى تعريف الفائض التأميني وإلى تكييفه الفقهي، ويبقى الحديث عن طرق توزيعه في هذا المطلب الثالث :

الفرع الأول : طرق التوزيع حسب النموذج المغربي للتأمين التكافلي :

تبعاً لقرار وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة؛ فإن طرق توزيع الفوائض التقنية والمالية على المشتركين في حسابات صندوق التأمين التكافلي تكون وفق الكيفيات التالية :

- "طريقة التناسب : توزع الفوائض التقنية والمالية المحققة في سنة معينة على جميع المشتركين بدون استثناء، وذلك تناسبياً مع حصة اشتراك كل واحد منهم، والمتعلقة بالمدة التي كان فيها الضمان سارياً خلال السنة المعنية؛
- طريقة الانتقاء : توزع الفوائض التقنية والمالية المحققة في سنة معينة فقط على المشتركين الذين لم تسجل عقودهم وقوع حوادث خلال السنة المعنية، وذلك تناسبياً مع حصة اشتراك كل واحد منهم، والمتعلقة بالمدة التي كان فيها الضمان سارياً خلال نفس السنة¹؛
- طريقة المقاصة : توزع الفوائض التقنية والمالية المحققة في سنة معينة على المشتركين الذين تكون نسبة كلفة الحوادث مقسومة على الاشتراكات صافية من أجرة التسيير بالوكالة المسجلة برسم عقودهم خلال السنة المعنية تقل عن ١٠٠٪، وذلك تناسبياً مع حصة اشتراك كل واحد منهم، والمتعلقة بالمدة التي كان فيها الضمان سارياً خلال هذه السنة، بعد خصم تكلفة الحوادث المسجلة خلال نفس المدة².

¹ الصواب لغة أن يقال: خلال السنة نفسها.

² الصحيح لغة أن يقال: خلال المدة نفسها.

يمكن أن توزع الفوائد التقنية والمالية على المشتركين بالاعتماد على أي طريقة أخرى مقترحة من قبل المقابلة في نظام تسيير صندوق التأمين التكافلي، بعد موافقة الهيئة¹ وبعد الرأي بالمطابقة الصادر عن المجلس العلمي الأعلى².

الفرع الثاني: طرق التوزيع حسب نموذج هيئة "الأيوبي" للتأمين التكافلي:

- وحسب المعيار الشرعي ٢٦ الخاص بالتأمين الإسلامي؛ فإن مقترحات توزيع الفوائد التأمينية هي كالاتي:
- المقترح الأول: التوزيع على حملة الوثائق بنسبة اشتراكهم، دون تفرقة بين من حصل على تعويضات ومن لم يحصل خلال الفترة المالية؛
 - المقترح الثاني: التوزيع على حملة الوثائق الذين لم يحصلوا على تعويضات أصلا خلال الفترة المالية، دون من حصلوا على تعويضات؛
 - المقترح الثالث: التوزيع على حملة الوثائق بعد حسم التعويضات المدفوعة لهم خلال الفترة المالية؛
 - المقترح الرابع: التوزيع بأي طريقة أخرى تقرها هيئة الرقابة الشرعية للمؤسسة³.

والتشابه ظاهر بين النموذج المغربي ونموذج "الأيوبي" في الكيفيات الأربع المقترحة لتوزيع الفوائد التأمينية، وتبقى هذه الطرق المقترحة للتوزيع اجتهادية، فالطريقة الأولى راعت جانب التعاون والتضامن والتبرع، فشمل توزيع الفوائد كل المشتركين، وفي ذلك تشجيع للناس ليقبلوا على هذه التأمينات التكافلية. والطريقة الثانية فضل أصحابها حث الناس على عدم التهاون في التعرض للأخطار، فمنعوا من استفاد مسبقا من تعويض تأميني من قسطه من الفوائد. والطريقة الثالثة غلبت جانب العدل في

¹ تم إحداث هيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي بالمغرب بموجب القانون رقم 64.12، الذي دخل حيز التنفيذ بتاريخ 14 أبريل 2016م، لتحل محل مديرية التأمينات والاحتياط الاجتماعي، التي كانت تابعة لوزارة الاقتصاد والمالية. والهيئة مكلفة بمراقبة مقاولات التأمين وإعادة التأمين ووسطاء التأمين، وكذا أنظمة الاحتياط الاجتماعي: صناديق التقاعد، وتعاضديات الاحتياط الاجتماعي والهيئات المسيرة للتأمين الإجباري على المرض. (يرجع إلى الموقع الإلكتروني للهيئة، تاريخ الزيارة: 28 - 7 - 2023م: <https://www.acaps.ma/ar>)

² المادة: 19، قرار وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة رقم 2402.21 صادر في 29 محرم 1443هـ (7 شتنبر 2021م) بتطبيق بعض أحكام القانون رقم 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات فيما يخص التأمين التكافلي، الجريدة الرسمية للمملكة المغربية: عدد 7029 - 4 ربيع الأول 1443هـ (11 أكتوبر 2021م)، ص: 7499.

المجلس العلمي الأعلى: مؤسسة دينية حكومية مغربية تعنى بالإفتاء، يترأسها الملك محمد السادس، ويضم في عضويته علماء وعالمات البلد، أنشئ هذا المجلس في عهد الملك الحسن الثاني رحمه الله. (ينظر: الظهير الشريف رقم 1.80.270 المؤرخ في 3 جمادى الآخرة 1401هـ (8 أبريل 1981م) يتعلق بإحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية، الصادر في الجريدة الرسمية للمملكة المغربية: عدد 3575 بتاريخ 01 رجب 1401هـ / 06 ماي 1981م، ص: 543).

³ المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ص: 693.

المعاملات المالية، فجاء توزيع الفوائض تبعاً للموازنة بينه وبين حصة التعويض التي استفاد منها المشترك سلفاً.

والمبتغى أن نقاش هذه المسائل الثلاث: تعريف الفائض التأميني وتكليفه الفقهي وطرق توزيعه؛ كان تمهيداً من أجل التطرق إلى وجه أعمال قاعدة "التابع تابع" في التأمين التكافلي وبالأخص في قضية الفائض التأميني، والمطلب الرابع يكشف عن هذا الأمر:

المطلب الرابع: بيان أثر القاعدة في التأمين التكافلي (ملكية الفائض التأميني):

"إن قسط التأمين الذي يدفعه المشتركون هو قسط متبرّع به على سبيل الالتزام، وصيغة هذا التبرع قد تكون كلية أو جزئية (أي بحسب احتياج الصندوق لتغطية الضرر الفعلي)، فإذا اعتبرنا أن التبرع جزئي تأكد أن ما تبقى من أقساط التأمين التي دفعها المشتركون في حال عدم الحاجة إليها، يجب أن تعود لمن دفعوها لا غيرهم. وبتطبيق القاعدة الفقهية "التابع تابع" والقواعد المتفرعة عنها: كقاعدة (الربح يتبع المال الأصل، فيكون ملكاً لمن له المال الأصل)¹ وقاعدة (نماء الشيء وكسبه تابع له)² على مسألة الفائض التأميني؛ نجد أن التابع هو باقي الأقساط التأمينية مضافاً إلى عوائد الاستثمار وفق نظام المضاربة، وأن مجموعهما يسمى الفائض التأميني، والمتبوع هو أقساط التأمين التي يملكها المشترك، فوجب عملاً بالقاعدة إلحاق الفائض التأميني بصاحب المال الأصل"³، وسبب التبعية⁴ في هذه الحال: تولد الشيء عن غيره، كالربح بالنسبة لرأس المال، فالربح المتولد هو الفائض التأميني؛ يعطى حكم الأصل الذي هو الأقساط التأمينية (رأس المال)، لأنه تابع له.

والخلاصة أن تحكيم هذه القاعدة الفقهية له أثرين في حصر ملكية الفائض التأميني في صندوق المشتركين، فهم الأحق به شرعاً، وليس للمساهمين أي نصيب فيه إلا بوجه مشروع⁵ ويظهر ذلك في النموذج المغربي ونموذج "الأيوبي"، المتعلقين بعقد التأمين التكافلي:

1 انظر هذه القاعدة الفقهية في: شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب، أحمد المنجور، ص: 521.

2 انظر هذه القاعدة في: موسوعة القواعد الفقهية، محمد صدقي البورنو، 9/1256.

3 مشاركة المساهمين في الفائض التأميني بين المنع والجواز، السيد حامد حسن محمد، ص: 46، بتصرف.

4 في أسباب التبعية (انظر: الممتع في القواعد الفقهية، مسلم الدوسري، ص: 320).

5 من الاجتهادات في ذلك أن تأخذ الشركة المساهمة جزءاً من الفائض التأميني على سبيل الجعالة بضوابط شرعية محددة، (انظر: مشاركة المساهمين في الفائض التأميني بين المنع والجواز، السيد حامد حسن محمد).

فأما القانون المغربي فقد مر معي أنه نص على توزيع الفائض التأميني على المشتركين بالطرق السالفة الذكر، وقد تزكى هذا الاختيار بمجموعة من المسائل وردت في القانون المنظم للتأمين التكافلي، وهذه اقتباسات من ذلك:

- "لا يمكن منح أي جزء من الفوائض التقنية والمالية لمقاوله التأمين التكافلي أو إعادة التأمين التكافلي المسيرة للصندوق...؛"

- يجب على مقاوله التأمين وإعادة التأمين التكافلي أن تخبر - عند الاقتضاء - المشتركين بوجود فوائض تقنية ومالية داخل أجل ثلاثين يوما من تاريخ إعداد القوائم التركيبية المتعلقة بالحسابات السنوية لصندوق التأمين التكافلي. وتؤدي هذه الفوائض من طرف مقاوله التأمين وإعادة التأمين التكافلي داخل أجل وحسب الكيفيات المحددة بمنشور تصدره الهيئة، على ألا يتعدى هذا الأجل ستة أشهر من تاريخ اختتام حسابات صندوق التأمين التكافلي¹؛

"أن دفع المشترك لمبلغ الاشتراك يتم على أساس الالتزام بالتبرع في حدود المبالغ والتعويضات المستحقة وكذا تكوين مختلف الاحتياطات والمخصصات...²."

يفهم من الاقتباس الأخير أن التبرع جزئي وليس كلياً، وما فضل من قسط الاشتراك بعد إخراج التعويضات والاحتياطات والمخصصات يرجع إلى صندوق المشتركين، ليوزع عليهم باعتباره فائضا تأمينيا. وأخذه المشرع المغربي بصيغة التبرع الجزئي - معتمداً على أن التبرعات تقبل التقييد والشروط - يقوي القول بأحقية المشتركين في الفائض التأميني.

وأما المعيار الشرعي رقم: ٢٦، فإنني تتبعته مواضع منه تشهد أن الفائض التأميني يوزع على المشتركين، وهذه المواضع هي:

• "يجوز أن تشتمل اللوائح المعتمدة على التصرف في الفائض التأميني بما فيه المصلحة حسب اللوائح المعتمدة مثل تكوين الاحتياطات، أو تخفيض الاشتراكات، أو التبرع به لجهات خيرية، أو توزيعه أو جزء منه على المشتركين، على ألا تستحق الشركة المديرة شيئاً من ذلك الفائض"³؛

1 المادة: 3- 10، القانون رقم 87.18، مرجع سابق، ص: 5794.

2 المادة: 12، القانون رقم 87.18، مرجع سابق، ص: 5794.

3 المعيار الشرعي رقم: 26، ص: 687.

- "في حال توزيع الفائض أو جزء منه على حملة الوثائق يتم بإحدى الطرق الآتية، على أن ينص على الطريقة المختارة منها في اللوائح..."¹؛
 - "ما يتبقى من الأقساط وعوائدها - بعد المصروفات والتعويضات - يبقى ملكا لحساب حملة الوثائق، وهو الفائض الذي يوزع عليهم..."².
- والمقصود من عرض معالجة قضية الفائض التأميني في صيغة التأمين التكافلي المعتمدة في المعايير الشرعية لـ "لأيوفي" ومثيلتها في النموذج المغربي هو إدراك تأثير القاعدة الفقهية "التابع تابع" في صناعة التأمين التكافلي من الناحية العملية وتنزيله في أرض الواقع، وقد بينت ذلك حسب ما فتح الله به علي.

خاتمة:

جاء البحث توضيحا للقاعدة الفقهية "التابع تابع"؛ من جهة التعريف بها، وذكر معناها، والاستدلال عليها، وبيان كيفية توجيه القاعدة للتطبيق العملي للتأمين التكافلي، خصوصا في أهم قضاياها وهي الفائض التأميني، المميز له عن التأمين التجاري. وأذكر نتيجة البحث ثم توصيته:

أولا: نتيجة البحث: أهمية القواعد الفقهية في تجاوز إشكالات النوازل الاقتصادية المعاصرة، وقد أظهر البحث وجهها لذلك، وهو: أن ملكية الفائض التأميني في عقد التأمين التكافلي حق للمشاركين أخذاً بالقاعدة الفقهية "التابع تابع".

ثانيا: توصية الباحث: العناية بالقواعد الفقهية المتعلقة بالعقود المركبة، لأن فقه هذا النوع من العقود يحتاج إلى مزيد من الاجتهاد تأصيلا وتنزيلا.

المصادر والمراجع

الكتب:

1. أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق محمد باسل السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1419هـ/1998م.
2. إعداد المهج في الاستفادة من المنهج في قواعد الفقه المالكي: أحمد بن أحمد الجكني الشنقيطي، منشورات إدارة إحياء التراث الإسلامي - قطر، ط: 1403هـ/1983م.
3. التعريفات: علي بن محمد بن علي الحنفي، المعروف بالشريف الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة - القاهرة، ط: 2004م.

1 المرجع نفسه، ص: 693. وقد سلف بيان هذه الطرق المتبعة في توزيع الفائض التأميني.
2 المرجع نفسه، ص: 701.

٤. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ)، تحقيق عبد الحميد حمدان، عالم الكتب - القاهرة، ط 1: 1410هـ/1990م.
٥. الجامع الكبير: محمد بن عيسى الترمذي (ت 279هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط 1: 1996م.
٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، دار ابن كثير - دمشق، ط 1: 1423هـ/2002م.
٧. الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة: زكرياء بن محمد الأنصاري (ت 926هـ)، تحقيق مازن مبارك، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط 1: 1411هـ/1991م.
٨. شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب: أحمد بن علي المنجور (ت 995هـ)، تحقيق: محمد الشيخ محمد الأمين، الناشر دار عبد الله الشنقيطي، بدون تاريخ النشر.
٩. شرح مجلة الأحكام العدلية: محمد طاهر بن خالد الأتاسي (ت 1359هـ)، مكتبة رشيدية، بدون تاريخ النشر.
١٠. الصحاح في اللغة: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط 2: 1399هـ/1979م.
١١. الصحيح: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)، تحقيق نظر الفارياي، دار طيبة - الرياض، ط 1: 1427هـ/2006م.
١٢. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1: 1424هـ/2002م.
١٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، مجموعة من المحققين، المكتبة السلفية - القاهرة، ط 1: بدون تاريخ النشر.
١٤. القواعد الفقهية مفهومها ونشأتها وتطورها ودراسة مؤلفاتها أدلتها مهمتها تطبيقاتها: علي أحمد الندوي، دار القلم - دمشق، ط 3: 1414هـ/1993م.
١٥. القواعد والضوابط الفقهية المؤثرة في المعاملات المصرفية الإسلامية: فواز محمد القحطاني، مكتبة المغامسي - المدينة المنورة، بدون تاريخ النشر.
١٦. الكليات: أيوب بن موسى الكفوي (ت 1094هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 2: 1419هـ/1998م.
١٧. لسان العرب: محمد بن مكرم، المعروف بابن منظور (ت 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط 3: 1414هـ.
١٨. المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (ت 458هـ)، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1: 1421هـ/2000م.
١٩. المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد صاحب (ت 385هـ)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت، ط 1: 1414هـ/1994م.
٢٠. المدخل الفقهي العام: مصطفى بن أحمد الزرقا (ت 1420هـ)، دار القلم - دمشق، ط 2: 1425هـ/2004م.
٢١. المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (المعمدة إلى غاية 1439هـ/2017م): الناشر المجلس الشرعي لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، دولة البحرين.
٢٢. معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء: نزيه حماد، دار البشير - جدة، ط 1: 1429هـ/2008م.
٢٣. معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية: الناشر مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي، ط 1: 1434هـ/2013م.
٢٤. مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد الأصفهاني، المعروف بالراغب (ت 502هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق، ط 4: 1430هـ/2009م.
٢٥. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس القزويني (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر - دمشق، ط 1: 1399هـ/1979م.
٢٦. المتمتع في القواعد الفقهية: مسلم الدوسري، دار زدي - الرياض، ط 1: 1428هـ/2007م.

٢٧. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ط2: 1414هـ/ 1994م.
٢٨. المنهج المنتخب في قواعد المذهب: أبو الحسن الرزاق (ت912هـ)، تحقيق أحمد بن سيدي الجكني، بدون ناشر وبدون تاريخ.
٢٩. الموافقات: إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت790هـ)، تحقيق عبد الله دراز، دار الكتب العلمية - بيروت، ط7: 1426هـ/ 2005م.
٣٠. الموسوعة الفقهية: الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ط2: 1404هـ/ 1983م.
٣١. موسوعة القواعد الفقهية: محمد صدقي البورنو، مكتبة التوبة - الرياض، ط1: 1418هـ/ 1997م.
٣٢. النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد بن الأثير (ت606هـ)، تحقيق علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي - السعودية، ط1: 1421هـ.
٣٣. الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: محمد صدقي البورنو، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط4: 1416هـ/ 1996م.

البحوث والمقالات:

١. البناء الشرعي الأسلم للتأمين الإسلامي، عبد العظيم أبو زيد، بحث مقدم للمؤتمر العالمي، الثامن للاقتصاد الإسلامي والتمويل، قطر - الدوحة، 25 - 27 دجنبر 2011م.
٢. التوصيف الفقهي لعلاقة حملة الوثائق بصندوقهم في التأمين الإسلامي، موسى مصطفى القضاة، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، الناشر: عمادة البحث العلمي في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن، المجلد الثاني، العدد: 02، شعبان 1436هـ/ يونيو 2015م.
٣. الفائض التأميني في شركات التأمين الإسلامي، محمد عثمان شبير، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، عدد: 30، السنة: 1433هـ/ 2012م.
٤. مشاركة المساهمين في الفائض التأميني بين المنع والجواز، السيد حامد حسن محمد، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، الناشر: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، المجلد: 18، العدد: 2، 1433هـ/ 2012م.
- المراجع القانونية:
١. الظهير الشريف رقم 1.80.270 المؤرخ في 3 جمادى الآخرة 1401هـ (8 أبريل 1981م) يتعلق بإحداث المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية، الصادر في الجريدة الرسمية للمملكة المغربية: عدد 3575 - 01 رجب 1401هـ (06 ماي 1981م)، ص: 543.
٢. القانون رقم 87.18 بتغيير وتتميم القانون 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات، الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.19.110 بتاريخ 07 ذي الحجة 1440هـ (9 غشت 2019م)، الجريدة الرسمية للمملكة المغربية: عدد 6806 - 20 ذي الحجة 1440هـ (22 غشت 2019م)، ص: 5792.
٣. قرار وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة رقم 2402.21 صادر في 29 محرم 1443هـ (7 شتنبر 2021م) بتطبيق بعض أحكام القانون رقم 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات فيما يخص التأمين التكافلي، الجريدة الرسمية للمملكة المغربية: عدد 7029 - 4 ربيع الأول 1443هـ (11 أكتوبر 2021م)، ص: 7495.

المواقع الإلكترونية:

موقع هيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي (acaps)، المغرب: <https://www.acaps.ma/ar>

بنك الصين يفتح أول فرع له في السعودية لتوسيع استخدام اليوان

الجزيرة نت¹

افتتح بنك الصين (BOC) أول فرع له في الرياض في خطوة لتوسيع استخدام اليوان (العملة الوطنية الصينية) وسط عدد متزايد من الصفقات الاقتصادية بين الصين والسعودية، وذلك بعد أكثر من عامين من حصوله على موافقة الحكومة السعودية.

وبذلك يكون بنك الصين (أحد أكبر ٤ بنوك مملوكة للدولة في الصين) ثاني بنك صيني يفتتح فرعاً في السعودية بعد أن افتتح البنك الصناعي والتجاري الصيني فرعه الأول في الرياض عام ٢٠١٥. وقال سفير الصين لدى السعودية تشين وي تشينغ، أمس الثلاثاء، إن افتتاح الفرع جاء نتيجة للتطورات الإيجابية في العلاقات الثنائية بين البلدين، و"المرحلة الجديدة" من التعاون المالي. ووفقاً لبيان صادر عن بنك الصين، فإن شركة أكوا باور المدرجة في السعودية، ووزارة الاستثمار السعودية، ومجموعة عجلان وإخوانه القابضة، ومجموعة تشجيانغ رونغ شنغ القابضة وقعت مذكرات تفاهم تتضمن "تدويل" اليوان والتمويل الأخضر مع بنك الصين خلال حفل الافتتاح. وجاءت هذه الخطوة ضمن سلسلة متنامية من الأنشطة الاقتصادية بين الصين والسعودية، إذ توصف علاقاتهما الثنائية بأنها في "أفضل مرحلة على الإطلاق" بعد زيارة الدولة التي قام بها الرئيس شي جين بينغ ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

تسهيل التجارة البينية

وخلال زيارة شي للسعودية نهاية العام الماضي، تعهد بالعمل على توسيع استخدام اليوان في تجارة النفط والغاز في المنطقة.

وتعد السعودية أكبر مصدر للنفط الخام إلى الصين، فلقد سُحن ٦٤١ مليون برميل خلال عام ٢٠٢٢. وفي مقابلة مع وسائل الإعلام الصينية يونيو/ حزيران الماضي، قال بنك الصين إن الفرع الجديد في السعودية يهدف إلى تقديم اليوان لمنطقة الشرق الأوسط للمساهمة في تسهيل التجارة والمعاملات المالية بين الصين والسعودية.

¹ <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/9/6/بنك-الصين-يفتح-أول-فرع-له-في-السعودية>

ونُقل عن متحدث باسم بنك الصين قوله " نظراً لوجود عديد من الشركات الصينية التي تدخل السوق في المنطقة، فإن القدرة على التجارة وإجراء المعاملات المالية باستخدام اليوان من شأنها أن تشجع الشركات الصينية على الاستثمار في المنطقة".

يشار إلى أن لدى بنك الصين فروعاً في كل من أبو ظبي ودبي في الإمارات، بالإضافة إلى البحرين وتركيا وقطر.

ومارس/آذار الماضي، أعلن بنك التصدير والاستيراد الصيني عن أول قرض تعاوني باليوان مع البنك الوطني السعودي، أكبر بنك في السعودية.

كما تم تصنيف هونغ كونغ مركزاً رئيساً للتعاون المالي بين الصين والسعودية. ويوليو/تموز الماضي، وقعت سلطة النقد في هونغ كونغ مذكرة تفاهم مع البنك المركزي السعودي، وتعهدت بمبادرات في تطوير البنية التحتية المالية، وعمليات السوق المفتوحة، والاتصال بالأسواق، والتنمية المستدامة.

روسيا تخطو خطوة جديدة نحو تطبيق "الصيرفة الإسلامية"

روسيا اليوم¹

يدخل قانون حول الصيرفة الإسلامية في روسيا حيز التنفيذ في الشهر المقبل، ويسمح القانون بتجربة تطبيق خدمات مصرفية إسلامية في بعض مناطق روسيا.

وستكون البنوك الروسية قادرة على البدء في الانخراط في التمويل الإسلامي اعتباراً من منتصف سبتمبر أو أكتوبر من هذا العام، وجاء ذلك بحسب ما صرح به رئيس لجنة مجلس الدوما لشؤون السوق المالية أناتولي أكساكوف.

في نهاية العام الماضي، اعتمد مجلس الدوما الروسي بالقراءة الأولى مشروع قانون ينص على تجربة تتضمن إنشاء نظام قانوني تجريبي لأنشطة التمويل الإسلامي في أراضي بعض الأقاليم الروسية.

ويوضح المشروع طريقة الحصول على وضع المشارك في النظام القانوني التجريبي وطريقة أداء المشارك عمله، كما يتضمن إجراءات تنظيم أنشطة المشاركين في البرنامج والإشراف عليها.

ويقضي مشروع القانون أيضاً بإنشاء مجلس خبراء تابع للحكومة لشؤون النظام القانوني التجريبي، من أجل إعداد مقترحات لتنظيم التمويل الإسلامي في روسيا. وبناء على اقتراحات مجلس الخبراء، يمكن إجراء تعديلات في التشريعات الروسية الخاصة بتنظيم التمويل الإسلامي.

المصدر: تاس ٣١-٨-٢٠٢٣.

¹ <https://arabic.rt.com/business/1491220--الصيرفة-نحو-تطبيق-الصيرفة-الإسلامية>

عقد بيع العقار على التصميم الهندسي قبل الإنجاز

ابراهيم بوحمره

أدى التطور الاقتصادي والعمراني الذي عرفه المجال الحضري، وخاصة قطاع الإسكان والتعمير والإنعاش العقاري إلى ظهور عقود مستحدثة لم تكن معهودة عند الفقهاء قديماً، لأنها جاءت وليدة التطورات العمرانية التي شهدتها المدن والحوضر، مثال ذلك عقد بيع العقار على التصميم الهندسي أو على الخريطة، مما حدا بالتشريع المغربي على غرار كثير من التشريعات العربية والدولية إلى تنظيم هذا النوع من العقود في إطار قانون متعلق ببيع العقارات في طور الإنجاز⁽¹⁾، ويلتزم البائع بتسليم العقار في الوقت المحدد، كما يلتزم المشتري بدفع الثمن في الوقت المحدد وبكافة شروط العقد.

مما لا شك فيه أن لهذا النوع من العقود تطبيقات معاصرة متعددة يصعب حصرها، لذا سأقتصر على التطبيق المعاصر الأكثر شيوعاً في وقتنا الحاضر ويتعلق الأمر بنموذج لشركة عقارية مغربية تباع عقارات وشققاً سكنية على الخريطة أو التصميم الهندسي قبل بناء الشقق موضوع البيع. فما المقصود بعقد بيع العقار على التصميم الهندسي قبل الإنجاز؟ وماهي تطبيقاته المعاصرة؟ وما تكييفه الفقهي؟

وقد اتسق الكلام فيه هذا المقال في ثلاثة مطالب أسوقها على النحو الآتي: تعريف العقار على التصميم الهندسي قبل الإنجاز، والتطبيق المعاصر لبيع العقار على التصميم الهندسي قبل الإنجاز، والتكييف الفقهي لعقد بيع العقار على التصميم الهندسي قبل الإنجاز.

المطلب الأول: تعريف عقد بيع العقار على التصميم الهندسي قبل الإنجاز

إنه لبيان المقصود من مصطلح عقد بيع العقار على التصميم الهندسي قبل الإنجاز. وقد وردت لفظة «عقار» في معاجم اللسان العربي بمعان مختلفة يمكن حصرها في معنى واحد: وهو الثبات، وهو مانص عليه ابن فارس بقوله: «العقار جمع عقارات وهو في اللغة معنى يدل على الثبات، يقال ليس له دار ولا عقار»⁽²⁾. والمعنى نفسه ألمح إليه صاحب المصباح حيث قال: «والعقار كل ملك ثابت له أصل كالدار

(1) الظهير الشريف رقم 1-16-05 الصادر في 3 فبراير 2016م بتنفيذ القانون رقم 12-107 بتغيير وتنظيم القانون رقم 4400 بشأن العقارات في طور الإنجاز، منشور بالجريدة الرسمية رقم 6439 بتاريخ 15/02/2016.
(2) معجم مقاييس اللغة، (مادة عقار): 4/95.

والنخل، والجمع عقارات»⁽¹⁾. أما العقار في الاصطلاح الفقهي عند جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة هو شامل للأرض المبنية وغير المبنية⁽²⁾، وأما الملكية فخالفوا جمهور الفقهاء، وجعلوا العقار شاملاً للأرض وما اتصل بها من بناء وشجر ونخيل⁽³⁾. والصحيح ما ذهب إليه الجمهور بأن العقار لا يشمل إلا الأرض وحدها، ولا يجوز بيع العقار قبل قبضه، وقبضه يكون بالتخلية بين البائع والمشتري. أما تعريف عقد بيع العقار على التصميم الهندسي عند المعاصرين فقد تعددت تعريف الباحثين لهذا العقد، منهم من عرفه بأنه: «عقد يملك بموجبه المشتري عقاراً لم يبدأ البائع ببنائه بعد أو لم يكتمل بناؤه حين التعاقد، وفيه يتعهد البائع ببناء العقار المتفق عليه، مقابل تعهد الأخير بدفع أقساط الثمن في مواعيدها»⁽⁴⁾.

ومن التعاريف المعاصرة الدقيقة لهذا العقد ما ذكره الأستاذ يونس صالح حيث قال: «هو ذلك العقد المنصَّب على بيع عقار محلُّه لم يُنجز بعد أو في طور الإنجاز، يلتزم بموجبه البائع بإنجازه وإتمامه خلال الأجل المحدد في العقد وفق المواصفات المتفق عليها، ويلتزم البائع بنقل ملكية العقار وتسليمه إلى المشتري الذي يلتزم بدوره بدفع الثمن على شكل أقساط مجزأة في مواعيدها المحددة»⁽⁵⁾. ونظراً لأهمية هذا العقد في المعاملات المالية المعاصرة، قام المشرع المغربي بإيجاد تنظيم قانوني يوطر هذا العقد، وعرفه بما يلي: «يعتبر بيع العقار في طور الإنجاز كل اتفاق يلتزم البائع بمقتضاه بإنجاز عقار داخل أجل محدد، كما يلتزم فيه المشتري بأداء الثمن تبعاً لتقدم الأشغال، يحتفظ البائع بموجبه بحقوقه وصلاحيته باعتباره صاحب المشروع إلى غاية انتهاء الأشغال»⁽⁶⁾.

المطلب الثاني: التطبيق المعاصر لبيع العقار على التصميم الهندسي قبل الإنجاز

إنه من المؤكد أن بيع العقار على التصميم أو الخريطة أضحى أداة من أدوات التمويل ذات الكفاءة العالية في الاقتصاد الإسلامي والوضعي، وفي التمويل للمشاريع الكبرى، وانتشر بيع العقار والشقق السكنية

(1) المصباح المنير للفيومي، (مادة عقار): 2/421، باختصار وتصرف يسير.

(2) البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم: 5/218، وتحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي: 4/410.

(3) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير: 3/479.

(4) مفهوم بيع العقار على الخريطة وتكليفه القانوني لعبد الله النعيمي، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، عدد: 49، سنة 2012م، ص: 232.

(5) مفهوم عقد بيع العقار على التصميم ليونس صالح: ص 19.

(6) قانون رقم 44.00 المتعلق ببيع العقارات في طور الإنجاز، المنشور بالجريدة الرسمية رقم 6430 بتاريخ 15/02/2016م، الصادر في فبراير 2016م، الفصل الأول المادة 618.

على الخريطة أو التصميم الهندسي انتشارا كبيرا بين جميع شرائح المجتمعات لحاجة الناس المتزايدة للسكن. وسوف أتعرض لتطبيق معاصر لشركة عقارية مغربية تباع عقارات وشقق سكنية وغيرها على الخريطة أو التصميم الهندسي قبل بناء الشقق موضوع البيع. حيث تقوم الشركة العقارية صاحبة المشروع بالإجراءات والخطوات التطبيقية التالية:

الخطوة الأولى: اقتناء قطعة أرض معلومة من الخواص أو غيرهم داخل المجال الحضري

تقوم بتهيئتها للبناء عن طريق مكتب الدراسات العقارية، وتستلم رخص البناء من مصالح الجماعة، بعد أداء الرسوم المحلية المتعلقة بالقطعة الأرضية المذكورة لووكالة المداخل بالجماعة، ثم تسديد المستحقات الضريبية المتعلقة بالعقار لمصالح الضرائب.

الخطوة الثانية: شروع الشركة في إعلان بيع العقارات على التصميم الهندسي

تتم هذه العملية مباشرة بعد إنهاء الشركة العقارية لكل الإجراءات المتعلقة بالأرض موضوع العقار بحيث تصبح جاهزة للشروع في عملية بناء العقارات، وتقوم الشركة العقارية بإعلان عملية بيع العقارات على التصميم الهندسي أو الخريطة، ثم تبين بشكل دقيق مواصفات المساحة الإجمالية للمشروع بكامله بالإضافة إلى ما يتضمنه من تفاصيل متعلقة بالعقار، كالمساحة والموقع وعدد الغرف وغير ذلك من المواصفات الضرورية، لتمكين العملاء من الإحاطة بكل التفاصيل الخاصة بالشقة السكنية أو العقار الذي يرغبون في شرائه.

الخطوة الثالثة: مباشرة عملية البيع

يختار العميل العقار الذي يرغب في اقتنائه انطلاقا من التصميم الهندسي أو الخريطة، وبناء على ذلك يتم الاتفاق بين الشركة العقارية المذكورة والعميل على تحديد ثمن بيع العقار وكيفية دفعه في أقساط في مدة محددة معلومة، ثم يقوم العميل بدفع جزء من الثمن الإجمالي للعقار أو السكن يتم بموجبه التوقيع على عقد بيع العقار أو السكن موضوع البيع ابتداءً، وبعد ذلك يتم الاتفاق على دفع باقي القيمة الإجمالية بشكل تدريجي على أقساط يتفق على مواعيد استحقاقها.

الخطوة الرابعة: إتمام إجراءات البيع

بعد أداء العميل للجزء الأخير من الثمن الإجمالي فإن الشركة تقوم بتسليمه العقار أو الشقة موضوع

البيع طبقاً للمواصفات المتفق عليها ابتداءً، وتمكينه من شهادة الملكية المتعلقة بذات العقار أو الشقة، وإذا لم تتوفر الأوصاف المتفق عليها في العقد فإن للمشتري الخيار في قبول أو رفض المبيع.

المطلب الثالث: التكييف الفقهي لعقد بيع العقار على التصميم الهندسي

إن من المؤكد أن بيع عقد العقار على التصميم الهندسي أو الخريطة من العقود المشتملة على الغرر الفاحش، لأنه من المحتمل أن لا يتم تنفيذ هذا العقد لحدوث طارئٍ مثلاً إفلاس الشركة قبل إتمام بناء الشقق، وقد وقع لكثير من الشركات العقارية المغربية، ودخلت في نزاعات قضائية مع المشتريين، وحتى في حالة إنجاز المشروع، وإتمام العقد وتسليم السكن للمشتري، فإنه يجده أحياناً غير مطابق للمواصفات المتفق عليها.

وفي ضوء احتمال وجود الغرر في هذا العقد نتساءل: هل عقد بيع العقار على التصميم الهندسي أو الخريطة عقد صحيح مشروع أم لا؟

لقد أصدر مجمع الفقه الإسلامي قراره رقم (٥٢/١/٦) بشأن شراء مسكن على الخريطة أو التصميم الهندسي قبل بنائه جاء فيه ما يلي: « أن تملك المساكن عن طريق عقد الاستصناع – على أساس اعتباره لازماً – وبذلك يتم شراء مسكن قبل بنائه، بحسب الوصف الدقيق المزيل للجهالة المؤدية للنزاع، دون وجوب تعجيل جميع الثمن بل يجوز تأجيله بأقساط يتفق عليها، مع مراعاة الشروط والأحوال المقررة لعقد الاستصناع لدى الفقهاء الذين ميزوه عن عقد السلم»⁽¹⁾.

مما تقدم يتضح أن قرار مجمع الفقه كَيْفَ بيع العقار أو المسكن قبل بنائه على أساس أنه عقد استصناع، وأيده جمهور الفقهاء المعاصرين، إلا أن هناك بعضاً من الفقهاء المعاصرين من اعترض على هذا القرار، واقترح صوراً أخرى أكثر مرونة لا يتسع المقام لبسطها⁽²⁾.

وحاصل القول أن عقد بيع العقار على التصميم الهندسي من عقود المعاوضات الحديثة التي لم تكن موجودة في مدونات فقه المعاملات المالية القديمة، وأنه أداة من أدوات التنمية العقارية والاقتصادية والاجتماعية، وأن هذا العقد عقد رضائي بين الأطراف المتعاقدة، مستوف لجميع الأركان كالعاقدين

(1) مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في المملكة العربية السعودية من 14 إلى 20 مارس 1990م، ينظر مجلة المجمع الفقه الإسلامي العدد 6:6/114، باختصار وتصرف، والمعيار الشرعي رقم: 11 المتعلق بالاستصناع والاستصناع الموازي ص: 171.

(2) لمزيد من التفصيل في التكييف الفقهي لبيع عقد العقار على التصميم الهندسي أو الخريطة ينظر: البيوع الشائعة وأثر ضوابط المبيع على شرعيتها لتوفيق رمضان البوطي، ص: 184-194.

(البائع والمشتري)، والصيغة (الإيجاب والقبول)، والمعقود عليه وهو (السلعة المبيعة والثمن)، وأن المعقود عليه وهو العقار موضوع البيع يكون غائباً عن مجلس العقد لأنه في طور الإنجاز ولكنه موجود في التصميم الهندسي أو الخريطة، ويثبتُ للمشتري الخيار عند رؤية العقار بعد اكتمال إنجازهِ، فإذا كان مطابقاً للأوصاف المتفق عليها في العقد، أمضى العقد، وإذا لم يكن كذلك فسخ العقد. وثمة ملاحظتان مهمتان ينبغي التنبيه عليهما يتعلقان بالتطبيق المعاصر لبيع العقار على التصميم الهندسي:

– فأما الأولى: فتتجلى في أن محل الإشكال القائم في هذا العقد هو مدى تحقق الوصف الكافي بالدقة الكافية في واقع الممارسة، فغالبا ما يتفاجأ المشترون بأشياء لم تكن لهم في الحسبان في شراء العقار على التصميم الهندسي، على سبيل المثال من حيث المواد المستعملة في البناء كنوع الحديد والاسمنت والصبغ والتجهيزات التي بمجرد سكنهم في المسكن سرعان ما يهترئ ويتلاشى، لأن المقاولين العقاريين في بلادنا لا يهتمهم إلا تحقيق الربح والمنفعة دون مراعاة مصالح الناس، على اعتبار أن صدق وأمانة البائعين أشخاصا كانوا أم شركات تبقى أهم مرتكزات هذه العقود للحد من الغرر الفاحش المفضي إلى المنازعة بين المتعاقدين.

– وأما الثانية: فهي مدى ضمان حق المشتري في الفسخ، وتيسير ذلك عليه إن وجد ما يقتضيه من أجل درء ما أمكن من المفاسد وجلب المصالح للمشتري الذي يبقى الحلقة الضعيفة في هذا النوع من العقود.

إحالة الشحن في ميزان الشريعة الإسلامية

Dropshipping

د. غدير الشيخ خليل

أولاً: توضيح فكرة الدروب شيبينج (Drop shipping):

Drop shipping أو إحالة الشحن، وفكرته بأن يُنشئ شخص ما موقع إلكتروني خاص يعرض من خلاله سلعة معينة، هي ليست ملكه، وإنما قام بعرضها من مواقع إلكترونية أخرى، - وتكون هذه المواقع بطبيعة الحال ضخمة، وتحتوي على مئات الآلاف من السلع -، ويعمل هذا الشخص على التسويق لتلك السلع التي عرضها في موقعه الإلكتروني الخاص، وعندما يتم شراء أي سلعة من الموقع الإلكتروني الخاص يدفع العميل بوساطة وسائل الدفع الإلكتروني المختلفة ثمن السلعة للموقع الإلكتروني الخاص، فيعمل هذا الشخص على شراء السلعة (المطلوبة) من الموقع الإلكتروني الأصلي (من مورد موجود على هذا الموقع)، ويدفع ثمنها، ويضع عنوان العميل هو عنوان التسليم، وبهذه الطريقة يعمل المورد على شحن السلعة للعميل النهائي.

وتتم بين ثلاثة أطراف: صاحب الموقع الإلكتروني، والعميل، والمورد الموجود على الموقع الإلكتروني الضخم، وقد يكون صاحب مصنع ونحوه، وهو مالك السلعة.

ثانياً: ال Drop Shipping وتكييفه الفقهي:

نستعرض في هذا المقال عدة صور لتكييف الدروب شيبينج بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهي كالتالي:

١- تكييف الدروب شيبينج على عقد الجعالة:

وصورة عقد الجعالة المقترح في الدروب شيبينج Drop shipping:

أ. أن يتفق صاحب الموقع الإلكتروني مع مورد، أو مجموعة من الموردين (الموجودين على موقع علي بابا أو أمازون أو ايباي أو أي موقع آخر) على أخذ نسبة معينة من قيمة المشتريات عن كل زبون يأتيه من

طرفه . مقابل أن يعمل صاحب الموقع الإلكتروني على التسويق لهذه المنتجات، وإيجاد زبائن لهذه السلع، من خلاله .

ب . يعرض صاحب الموقع الإلكتروني هذه السلع التي يريد التسويق لها على موقعه الإلكتروني، ويبدأ بعملية الترويج من خلال الأساليب المختلفة كالتسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو البريد الإلكتروني، أو أي أسلوب آخر .

ت . يبدأ العملاء أو الزبائن بالشراء من هذا الموقع الإلكتروني الوسيط (وسيط بين الموردين والعملاء)، ويتم الدفع بوساطة وسائل الدفع الإلكتروني المختلفة .

ث . يطلب صاحب الموقع الإلكتروني الوسيط السلعة من المورد، ويثبت عنوان العميل لكي يتم شحن السلعة مباشرة من المورد للعميل .

ج . يدفع صاحب الموقع الإلكتروني للمورد قيمة السلعة، بالسعر الذي تم تحديده في الاتفاق .

ح . يعتبر ربح صاحب الموقع الإلكتروني الوسيط هو قيمة الخصم على قيمة السلعة التي تم الاتفاق مع المورد عليها، ولن تكون هناك زيادة على قيمة السلعة بالنسبة إلى العميل .

خ . تسمى هذه المعاملة كذلك بالسمسرة، وهي جائزة بالشروط الآتية :

الأول: ألا يحسب المورد هامش الربح الذي سيدفعه لصاحب الموقع الإلكتروني من مشتريات العميل بحيث يزيد في ثمن السلعة؛ حذراً من الوقوع في الربا؛ لأنه عندئذ يكون ربح الممول من العميل، وليس من المورد .

الثاني: أن يكون الربح على الجعالة (السمسرة) دون الكفالة؛ لأن الفقهاء أجمعوا على عدم جواز أخذ الأجرة على الكفالة .

الثالث: ألا يكون هناك اتفاق مسبق بين صاحب الموقع الإلكتروني والمورد على زيادة السعر لتغطية مقدار ربح صاحب الموقع الإلكتروني .

الرابع: الفصل بين عقد الجعالة الذي يتم بين صاحب الموقع الإلكتروني والمورد، وعقد البيع الذي يتم بين العميل والمورد؛ حذراً من الوقوع في شبهة الربا .

ولا تدخل هذه الجعالة تحت قاعدة (كل قرض جر نفعاً فهو ربا) سواء قام صاحب الموقع الإلكتروني بالسداد الفوري عن العميل، ورجعت عليه بحسم نسبة معينة من المبلغ، أم كانت تؤخذ من رصيده

الذي أرسله لصاحب الموقع الإلكتروني، وتدفع عنه؛ لأن هامش الربح الذي استحقه صاحب الموقع الإلكتروني لم يكن سببه القرض – أي إقراض صاحب الموقع الإلكتروني للعميل – وإنما استحقه صاحب الموقع الإلكتروني بالجمالة، سواء دفع العميل فوراً أم قام صاحب الموقع الإلكتروني بالسداد الفوري عنه. ويتنبه إلى أن الجمالة هي عمل يقوم به صاحب الموقع الإلكتروني فيرسل عملاءه إلى الموردّين الذين اتفقوا معه، وأما إذا كان الموردّ من يدل زبائنه على صاحب الموقع الإلكتروني، فلا يعتبر ذلك في حكم الجمالة، ولا يحل لصاحب الموقع الإلكتروني حينئذ أن يأخذ عمولة الجمالة من الموردّ؛ لأنه لم يقم بعمل، وكان العمولة أصبحت حينئذ مقابل الكفالة، وأخذ الأجرة على الكفالة لا يجوز بالاتفاق.

الخلاصة: يمكن تكييف الدروب شيبينج على أساس عقد الجمالة.

٢- تكييف الدروب شيبينج على أساس عقد الوكالة بأجر (صاحب الموقع الإلكتروني وكيل عن العميل):

وذلك بأن يتفق صاحب الموقع الإلكتروني مع العميل بأن يشتري له السلعة من الموردّين الموجودين على موقع علي بابا أو أمازون أو ايبي أو أي موقع مقابل أجر محدد، ويطلب من الموردّ أن يشحن السلعة للعميل مباشرة.

ولكن الإشكالية في هذه الصورة في نقطتين:

أ. أن صاحب الموقع الإلكتروني يدفع قيمة السلعة للموردّ من ماله الخاص وقبل أن يقبض قيمتها من العميل، وبهذا تكون بمنزلة القرض، ولا يجوز الجمع بين سلف ووكالة كما هو معلوم.

ب. أنه يشترط في الوكالة أن يعلم العميل قيمة السلعة الأصلية وقيمة الزيادة، وهذا غير موجود في نظام الدروب شيبينج.

الخلاصة: يمكن تكييف الدروب شيبينج على أساس عقد الوكالة بأجر (صاحب الموقع الإلكتروني وكيل عن العميل)، بشرط أن يشتري الوكيل (صاحب الموقع الإلكتروني الوسيط) السلعة من الموردّ من مال العميل، وليس من ماله الخاص.

٣- تكييف الدروب شيبينج على أساس عقد الوكالة بأجر (صاحب الموقع الإلكتروني وكيل عن المورد):

وذلك بأن يتفق صاحب الموقع الإلكتروني مع المورد أو مجموعة من الموردين بأن يبيع لهم السلعة على موقع علي بابا أو أمازون أو ايباي أو أي موقع مقابل أجر محدد، ويطلب من المورد أن يشحن السلعة للعميل مباشرة.

ولكن الإشكالية هنا في النقطة الآتية:

أن العمولة (الأجر) الذي يأخذها صاحب الموقع الإلكتروني (الفرق بين سعر البيع وسعر الشراء) يأخذها من العميل، وليس من المورد، وبالتالي فإن المورد لم يوكل صاحب الموقع الإلكتروني ببيع سلعة مقابل أجر كما يحدث فعلاً في الدروب شيبينج.

ثم إن مفهوم الوكالة بأجر تتم في حال كان المسوّق (الوسيط) سيأخذ الأجر على التسويق، سواء تمت عمليات بيع أم لا، وفي الدروب شيبينج هذا غير موجود، فإن المسوّق (الوسيط) سيأخذ الأجر على عمليات البيع وليس على عملية التسويق بحد ذاته.

قد تصحّ هذه المعاملة في حال التسويق بالمؤثرين، فيكون المسوّق مشهوراً يجذب العملاء للشراء من الموقع، فيأخذ أجراً على عملية التسويق، وليس على عملية البيع.

الخلاصة: يمكن تكييف الدروب شيبينج على أساس عقد الوكالة بأجر (صاحب الموقع الإلكتروني وكيل عن مورد) بشرط أن يبيع صاحب الموقع الإلكتروني السلع بسعرها المعروف من المورد، ويحصل على الأجر أو العمولة من المورد، على عملية التسويق وليس على عملية البيع، أو في حال قام المورد بتخفيض قيمة السلعة لصاحب الموقع الإلكتروني، ويبيعها الأخير بسعرها الأصلي، ويحصل على الفرق بين السعر الأصلي والسعر الخفض.

٤- تكييف الدروب شيبينج على أساس عقد السلم:

وذلك بأن يعرض صاحب الموقع سلعةً محددة الأوصاف على موقعه الإلكتروني يمكنه توفيرها، وفي حال طلبها من قبل العميل، يشترط أن يدفع العميل قيمتها فوراً (تسليم قبض وتأجيل التسليم)، ويشترط صاحب الموقع السلعة من المورد (الموجود على موقع علي بابا أو أمازون أو ايباي أو أي موقع آخر) بماله الخاص، ويطلب من المورد تسليمها للعميل (يكتب عنوان العميل للتسليم).

وهناك إشكالية في هذه الصورة، وهي:

أن المبلغ الذي يدفعه العميل لشراء السلعة من الموقع الإلكتروني قد يعمل الموقع الإلكتروني الأصلي (أمازون مثلاً) على حجزه لمدة أسبوع تقريباً (حماية للعميل)، ولكن هذا ينافي شرط قبض الثمن فوراً، لأن السلم شرع تحديداً لتوفير المال للمورد أو التاجر حتى يتمكن من إتمام عملية الإنتاج، ومن ثم توفيرها للعميل. وبهذه الصورة يكون فيها تأجيل الثمن وتأجيل التسليم.

كما أنه لا يتم العمل بالسلم عادةً في سلع منتشرة، وموجودة لدى المورد، لا تحتاج إلى تصنيع أو زراعة أو تحضير أو تغليف أو ما شابه.

الخلاصة: يمكن تكيف الدروب شيبينج على أساس عقد السلم في حال عدم حجز الموقع الأصلي (علي بابا أو أمازون مثلاً) للمبلغ المدفوع من المشتري، وإمكان قبضه والتصرف فيه.

ثالثاً: ال Drop Shipping في ميزان الشريعة الإسلامية:

هناك الكثير من الفتاوى حول ال Drop Shipping تحرم هذه المعاملة، نظراً لبيع صاحب الموقع الإلكتروني السلع دون أن يمتلكها، وفي هذا محذور شرعي فعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يأتيني الرجل يسألني من البيع ما ليس عندي، أبتاع له من السوق ثم أبيعُهُ؟ قال: (لا تبع ما ليس عندك)¹.

وفي مناقشة هذا الحديث يمكن تفصيل النقاط الآتية:

١- علة النهي عن (لا تبع ما ليس عندك):

هل من باب بيع المعدوم؟ أو من باب بيع العين الغائبة؟ وفي كلتا الحالتين فقد ناقش الفقهاء علة النهي عن بيع المعدوم أو بيع العين الغائبة بأن النهي بسبب الغرر المشتمل على هذه البيوع، وليست العلة في المعدوم نفسه أو في العين الغائبة نفسها، وقد فصل العلماء في ذلك تفصيلاً شافياً وخلاصة القول: بأن العلة من النهي عن بيع المعدوم ومن بيع العين الغائبة هي الغرر الموجود في تلك البيوع وهو غرر كبير، للاحتمالية الكبيرة في عدم قدرة البائع على تسليم المبيع إلى المشتري، وذكروا أمثلة عديدة مثل: بيع ما يحمل الحيوان في بطنه، أو بيع البعير الهارب أو ما شابه.

هل يدخل الدروب شيبينج في بيع المعدوم أو بيع العين الغائبة؟

¹ رواه الترمذي (١٢٣٢) والنسائي (٤٦١٣) وأبو داود (٣٥٠٣) وابن ماجه (٢١٨٧) وأحمد (١٤٨٨٧). وصححه الألباني في "إرواء الغليل" ١٢٩٢

المعروف بأن الموقع الإلكتروني يعرض السلع مع مواصفاتها وصورها ووزنها وحجمها وألوانها وسعرها، وبالتالي فإن الوصف هنا دقيق جداً بحيث ينتفي الغرر.

كما أن السلعة مقدور على تسليمها، فالمورد عرض السلعة على الموقع الإلكتروني بغرض بيعها، وهي معلومة الشكل والوصف والوزن واللون والسعر وجميع المواصفات، ويبين الموقع الإلكتروني عدد السلع المتبقية في المخزون من كل سلعة، كما ان هذا النظام برّمته قائم على شحن السلع والبضائع، من خلال عقود موقعه ومضمونة مع شركات شحن موثوقة، تتعهد بشحن السلعة من المورد إلى المستلم، وبالتالي فإن القدرة على التسليم موجودة، وبالتالي فإن السبب الذي حرم به بيع المعدوم أو بيع العين الغائبة غير واردة في هذا البيع.

٢ - علة تحريم الدروب شيبينج من وجهة نظر القائلين بحرمتها:

إن العلماء الذين أفتوا بحرمة ال Drop Shipping قالوا بأن السلعة لا يملكها صاحب الموقع الإلكتروني وإنما هي ملك المورد، وبالتالي لا يجوز لصاحب الموقع الإلكتروني بيعها إلا بعد شرائها من المورد وقبض ثمنها ثم بيعها للعميل حتى لا تندرج ضمن (لَا تَبِعَ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ).

إذاً: وطالما أن السلعة غير مملوكة لدى صاحب الموقع الإلكتروني وبأن دوره يقتصر في تسويق هذه السلعة، إذاً فهو وسيط بين المورد وبين المشتري النهائي، وبالتالي تنطبق عليهم أحكام الجعالة والسمسرة، وليست أحكام البيع.

خلاصة الخلاصة:

إن هذا المال هو مال الله، ونحن مستخلفون فيه، ولا بد من أن يكون كسبه حلالاً طيباً، وإنفاقه في حلالٍ طيب، وقد نظمت الشريعة الإسلامية أحكام المال منعاً للتنازع بين الناس وحفظاً للحقوق، وهناك مقاصد معينة للتشريع قد ندركه ونفهم معناه، وقد تغيب عنا الحكمة منه، ولكن وبكل الأحوال فإن قناعتنا بان هذا المال هو مال الله وبأنه حدّد لنا استخدامه واكتسابه، فلا بد من التسليم وتحريم الحلال الطيب من المال.

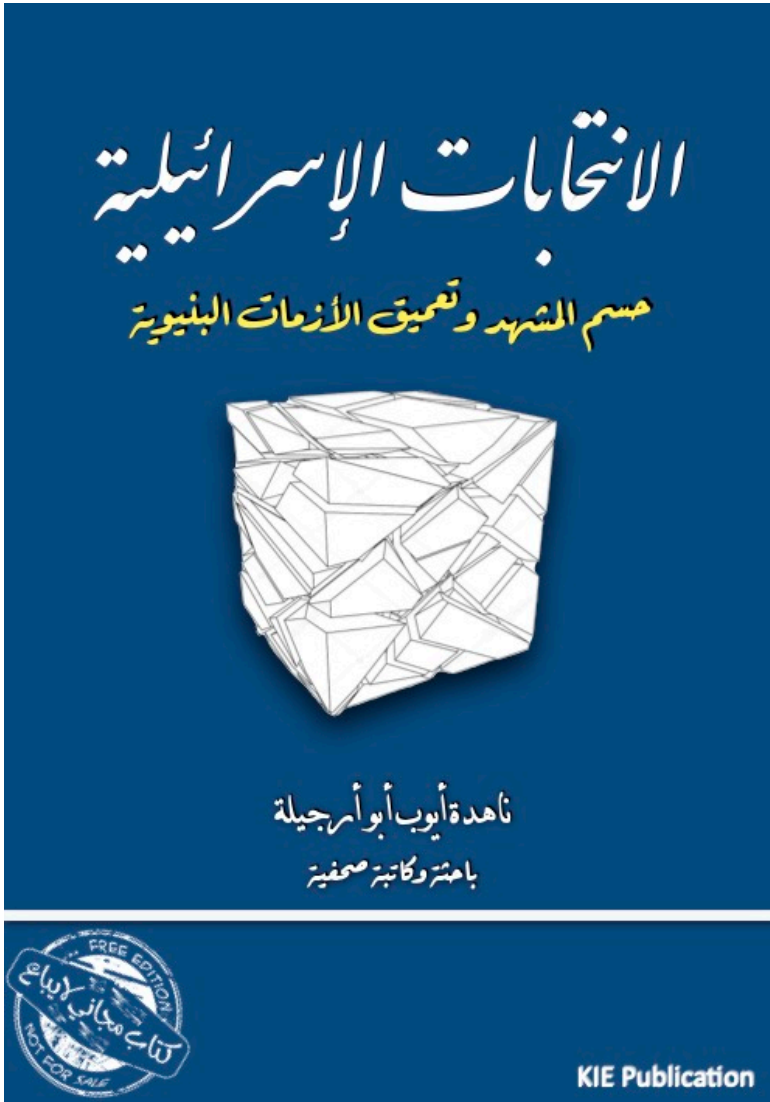
يمكن تكيف الدروب شيبينج على أساس عقد الجعالة أو السمسرة، وهو التكيف الأقرب للواقع من ناحية، ولمرونة عقد الجعالة من ناحية أخرى.

هدية العدد: كتاب الانتخابات الإسرائيلية 2022

هسم الشهر وتعميق الأزمات البنيوية

تأليف: الصحفية ناهدة أيوب أبو أرجيلة

[رابط التحميل](#)



دراسة تهدف إلى إظهار افرازات انتخابات الكنيست الإسرائيلي في الخامسة والعشرين ودورها في تعميق الأزمة السياسية الممتدة على مدار أربعة سنوات ابتداءً من ٢٠١٩ تخللها خمس جولات انتخابية.

تناول البحث الجولات الانتخابية الأربعة السابقة، وتطرق إلى نتائج تلك الجولات وتحولات الخارطة الحزبية، ودورها في تعميق قدع في المجتمع الإسرائيلي.

وتطرق الدراسة إلى دور الأحزاب في تعميق الأزمة وصولاً إلى تحولها إلى أزمة دنيوية داخل مكونات

المجتمع الإسرائيلي، ومركزية حزب الليكود في لعب الدور الأساسي والمركزي في الأزمة السياسية.

وقد حاولنا في كل فرع من ذلك البحث التفرق إلى عدة محاور، لفهم التحولات الحزبية لتلك الجولات وانعكاساتها على الخارطة السياسية ودورها في تعميق الأزمة في كل جولة.



التحكيم التجاري وتسوية النزاعات المالية

وفق ضوابط الشريعة الإسلامية

Commercial Arbitration and Financial Dispute Settling

بوابة للجلسات الإلكترونية للتحكيم وفض النزاعات المالية وتسويتها عن بُعد
إضافة إلى توثيق إلكتروني للجلسات

بعد الاتفاق على التحكيم أو تسوية النزاع، يمكننا تقديم الخدمات التالية:

- إعادة هندسة العقود والاتفاقات وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.
- إعادة رسم العلاقات المالية وتحديد ما ينسجم وضوابط الشريعة الإسلامية.
- إجراء التسويات المحاسبية بعد فض النزاع بما ينسجم ومعايير المحاسبة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- تطوير أسس العمل المحاسبي من خلال تقديم حلول تحافظ على انسيابية الأعمال وانضباطها الشرعي.
- تطوير أسس العمل التمويلي من خلال تقديم حلول المنتجات المالية الإسلامية.
- التحليل المالي وتقديم النصح والمشورة.
- المراجعة الشرعية وفق المعايير الشرعية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- المراجعة المحاسبية وفق معايير المحاسبة والمراجعة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).

<https://arbit.kantakji.com>





موسوعة علمية ثقافية متخصصة بالزكاة

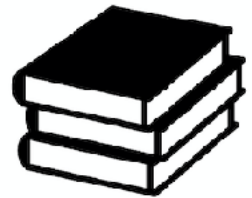
هدفنا توفير بيئة متكاملة لخدمة الأكاديميين والباحثين
في تخصص الزكاة ومحاسبتها.
تقديم خدمات حساب الزكاة وتدريب الأفراد وفق
المعايير الإسلامية.
لسنا متخصصين بجمع الزكوات والصدقات والتبرعات
وصرفها على المستحقين.



الأخبار الزكوية



حساب الزكاة



مكتبة الزكاة

